الوضع والوضع التاريخي وأثره السيء على العقيدة الإسلامية وحضارتها

أ.م.د. فاروق عبدالرزاق حسين الآلوسي /كلية التربية /جامعة الانبار

المقدمة

إن من غربة الإسلام بعد البطون الثلاثة الأولى ظهور مؤلفين شوهوا التاريخ تقربا للشيطان أو الحكام ، فزعموا أن أصحاب رسول الله (ﷺ) لم يكونوا إخوانا في الله ،ولم يكونوا رحماء بينهم، وإنما كانوا أعداء يلعن بعضهم بعضا ،ويمكر بعضهم ببعض وينافق بعضهم لبعض ويتآمر بعضهم على بعض بغيا وعدوانا .

ومما لاشك فيه أن هناك أمورا وأسبابا عدة ساعدت على الوضع في الأخبار خاصة بعد وقوع الفتنة الكبرى – مقتل سيدنا عثمان بن عفان(رضي الله عنه) –وما تلا ذلك من أحداث عظام أدت إلى ظهور تيارات سياسية وحزبية وكذلك المؤثرات الدينية كالفرق والعقائد والمذاهب ،كما كان للزندقة دور كبير وخطير في ذلك ،إذ لعب هؤلاء الدور الأكبر في الوضع والتزوير وتلفيق الروايات والأباطيل التي تشين إلى هذه الأمة وقادتها بدافع الحقد وتحقيق المصالح الذاتية وإعادة أمجاد الماضين.كما إن جهل العديد ممن يريد مصلحة الإسلام والمسلمين قد وضع الكثير من الروايات التي قد تفيد الإسلام من وجهة نظرهم لكنها حقيقة هي تزوير وأباطيل ضررها اكثر من نفعها .

المطلوب من أبناء هذه الأمة خاصة المتخصصين في هذا الميدان أن يكونوا حذرين يقظين في قراءة ومعالجة الروايات وتصفية ما هو مفيد ينسجم ومصلحة هذه الأمة .

قسم البحث على ثلاثة مباحث تناول المبحث الأول الوضع وأثره السيئ على العقيدة والحضارة في حين اشتمل المبحث الثاني على ظهور الوضع واشتمل المبحث الثالث على اسباب الوضع – الوسائل التي استخدمت والغاية من وراء ذلك ، أما المبحث الرابع فقد اشتمل على قواعد لمعرفة الموضوع .اعتمد البحث على مخطوطة ومصادر ومراجع رصينة مشهود لأصحابها بالأمانة العلمية والصدق .

المبحث الأول: الوضع وأثره السيئ على العقيدة والحضارة

تمهيد:الوضع لغة :ضد الرفع ،وضعه يضعه ،وضعا ،وموضوعا .والموضوع ما أضمره ولم يتكلم به ،وهو عكس المرفوع[١] .

كما جاء بمعنى العدو والإسراع .يقال وضع البعير يضع وضعا إذا عدا وأسرع[٢].

وفي الاصطلاح :هو الخبر الذي يختلقه الكذابون وينسبونه إلى رسول الله(ﷺ) افتراء عليه [٣].

وغالبا ما يكون الوضاع يختلق الحديث،ويصطنع له إسنادا من نسجه[٤].

وقد يأتي بحديث موضوع –ليس من صنعه –ويركب له إسنادا صحيحا ليروج[٥].

ومن المفيد أن نذكر هنا مصطلحات اعتاد عليها أئمة الحديث في الحكم على الحديث الموضوع ونبينها –لكي يكون القارئ على علم ومعرفة بها ،لان معرفة المصطلحات–لكل فن– لابد أن يعرف من أهله ،والا فدون ذلك خرط القتاد . فمن المصطلحات الشائعة عندهم في الحكم على الخبر الموضوع قولهم:–لا اصل له ،أو :ليس له اصل،أو لا اصل له بهذا اللقب،لا يعرف له اصل،أو:لم يوجد له اصل ،أو لم يوجد ،أو مثل هذه الألفاظ ،ويقصدون بذلك إن الحديث ليس له إسناد ،وكل حديث لا إسناد له فهو باطل .

يقول السيوطي :((قولهم:هذا الحديث ليس له اصل أو : لا اصل له،قال ابن تيميه:معناه ليس له إسناد))[٥].

–لا اعرفه ،أو لم اعرفه، أو: لم اقف عليه ،أو :لا اعرف له أصلا ،أو: لم اقف له على اصل، أو:لا اعرفه بهذا اللفظ،أو:لم أره بهذا اللفظ ،أو:لم أجده،أو:لم أجده هكذا،أو:لم يرد فيه شيء ،أو:لا يعلم من أخرجه ولا إسناده،أو نحو هذه العبارات إذا صدر من جهبذ من أهل الصنعة ،ولم يتعقبه أحد[٦].

لا يصح أو :لا يثبت،أو :لم يصح، أو :لم يثبت ،أو: ليس بصحيح،أو :ليس بثابت،أو :غير ثابت،أو :لا يثبت فيه شيء،ونحو هذه التعابير ،إذا قالوه في كتب الضعفاء أو الموضوعات ،فالمراد به أن الحديث المذكور موضوع لا يتصف بشيء من الصحة .وإذا قالوه في كتب أحاديث الأحكام ،فالمراد به نفي الصحة الاصطلاحية[٧].

وتساوي هذه المصطلحات (الأخيرة) عندهم (الباطل)،يعني (عند أئمة الحديث) ممن صنف في الموضوعات والضعفاء ،واما من صنف في الأحكام فقصده نفي الصحة الاصطلاحية .ولا يلزم من ذلك نفي الحسن والضعف[٨].

– تأثير الروايات الباطلة على الأمة.

إخبار الرسول بالكذابين بعده:لقد اخبر النبي ﷺ أمته فيما سيكون بعده من أمر الكذابين والوضاعين وبما ينقلونه من الأخبار الباطلة والعجيبة التي لم تكن في عهد المصطفىﷺ ولا في عهد الصحابة ،ولا في عهد من شهد لهم بالخير .

ويحدد الرسولﷺ انتشار الوضع في الأخبار بتوقيت واضح وهو بعد القرن الثالث الهجري يقول جابر بن سمرة [٩] خطبنا عمر بن الخطاب بالجابية [١٠].

فقال قام فينا رسول الله ﷺ مقامي فيكم،فقال (اكرموا أصحابي ،ثم الذين يلونهم ،ثم يفشوا الكذب حتى يحلف الرجل ولا يستحلف ويشهد ولا يستشهد)[١١].

وهذا ليس معناه أن الكذب والوضع لم يبدأ قبل هذا الوقت كما سنبينه وانما ،يشير هذا الحديث إلى أن الوضع والكذب يكثر بعد جيل اتباع التابعين ،وبشكل ملحوظ .كما انه يزداد هذا الأمر سوءاً قرنا بعد قرن ، يقول ﷺ :(سيكون في آخر الزمان أناس من أمتي يحدثونكم بمالم تسمعوا ،انتم ولا آباؤكم فإياكم وإياهم)[١٢]. ويقول أيضا ﷺفيما رواه جابر بن سمرة :(أن بين يدي الساعة كذابين)[١٣].

ولعل هذه الأحاديث معجزة واضحة من معجزات النبي ﷺ ،حيث أن المتتبع لتاريخ الإسلام وحضارته ،يعلم بان الشر والمؤامرة لم تواجه الأمة إلا بعد القرن الثالث حيث ظهرت في أوقات متقاربة ثلاث فئات ومجموعات من اشر الفئات التي واجهت الخلافة الإسلامية ،وهي دعوة القرامطة وظهور الدولة الفاطمية العبيدية واستيلاء بني بوية على بغداد .

وان من المفارقات الغريبة ،أن عقائد وأفكار وميول هذه المجموعات الثلاث،تلتقي في كثير من الأشياء ،حيث التأثر بأفكار وعقائد اليهود ،من جانب ،وعقائد المجوس من جانب آخر ،وحمل الحقد والبغضاء والعداوة على سلف الأمة ،وعلى عقيدتها ،وكتاب ربها ،وسنة نبيها ،وتاريخها وحضارتها .

ولا نذهب بعيدا أن قلنا أن اكثر الموضوعات (خاصة التاريخية) قد دخلت في التاريخ بعد استيلاء الفاطميين على شمال أفريقيا ،والبويهيين على بغداد ،كما أن الانحراف العقائدي والديني والتحريف ظهر مع حكم هؤلاء ،وكان مجيئهم في بداية قرن قد بدا الشر فيه والناس فيه في تحول كذلك نحو الشر .يقول ابن مسعود فيما رواه عن النبيﷺ قال :(خير أمتي قرني ،ثم الذين يلونهم ،ثم الذين يلونهم ،ثم يجيء قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه ،ويمينه شهادته)[١٤].

يقول ابن القيم في هذا الحديث :((اخبر النبيﷺ أن خير القرون قرنه مطلقا،وذلك يقتضي تقديمهم في كل باب من أبواب الخير،وإلا لو كانوا خيرا من بعض الوجوه فلا يكونون خير القرون مطلقا ..الخ))[١٥].

ومن ذلك حديث البخاري عن عمران بن الحصين[١٦]أن رسول الله ﷺ قال :(خير أمتي قرني ،ثم الذين يلونهم ،ثم الذين يلونهم(قال عمران بن حصين:لا ادري اذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثا)ثم أن بعدكم قوما يشهدون ،ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون ،وينذرون ولا يوفون ،ويظهر فيهم السمّن)[١٧] .

حدد بعض العلماء هذه القرون إلى بداية زمن الخلفاء الأولين من بني العباس ،وبالتحديد سنة ٢٢٠ ،يقول الحافظ ابن حجر :((اتفقوا أن آخر من كان من اتباع التابعين –ممن يقبل قوله –من عاش إلى حدود سنة ٢٢٠؟ .وفي هذا الوقت ظهر البدع ظهورا فاشيا ،وأطلقت المعتزلة ألسنتها

،ورفعت الفلاسفة رؤوسها ،وامتحن أهل العلم ليقولوا بخلق القران ،وتغيرت الأحوال تغييرا شديدا ،ولم يزل الأمر في نقص إلى الآن –أي إلى زمن الحافظ ابن حجر ٧٧٢–٨٥٢؟ –وظهر قوله ﷺ (ثم يفشوا الكذب)ظهورا بينا حتى يشمل الأقوال والأفعال والمعتقدات))[١٨].ويقول الشيخ محب الدين الخطيب معلقا على حديث (خير أمتي قرني):((وقد صح ما اخبر به ﷺ ،فان الإسلام إنما رأي الخير على أيديهم ،فبهم حفظ الله أصوله وبهم هدى الله الأمم ،والبلاد التي دخلت في الإسلام على أيديهم فنبغ منها في ظل طريقتهم وعلى طريقتهم وعلى أساليبهم كبار الأئمة كالإمام البخاري ،والإمام أبي حنيفة والليث بن سعد ،وعبدالله بن المبارك ،فكانت الأمم تقبل على هذه الهداية بشغف وتقدير وإخلاص – لما ترى من إخلاص دعاتهم وصدقهم وإيثارهم الآجلة على العاجلة – والأمة التي تولت الدعاية لهذه الهداية تستقبل نوابغ المهتدين بصدر رحب وتبوئ المستأهلين منهم المكانة التي هم أهل لها.

هكذا كانت الحال في البطون الثلاثة الأولى التي امتدحها رسول الله ﷺ ووصفها بأنها خير أمته))[١٩] ،أن من غربة الإسلام بعد البطون الثلاثة الأولى ظهور مؤلفين شوهوا التاريخ تقربا للشيطان أو الحكام ،فزعموا أن أصحاب رسول الله ﷺ لم يكونوا إخوانا في الله ، ولم يكونوا رحماء بينهم ،وانما كانوا أعداء يلعن بعضهم بعضا ،ويمكر بعضهم ببعض، وينافق بعضهم لبعض ،ويتآمر بعضهم على بعض بغيا وعدوانا[٢٠].

بل ازداد التاريخ سوءا وشرا حين استولى الصفويون على بعض بلاد الإسلام ،وأعلنوا صراحة عداوتهم وحقدهم على سلف الأمة وخير القرون ،وقد اكمل هؤلاء ما بدأ به الفاطميون ،والبويهون من الدس والتزوير وتشويه التاريخ.

أن التساهل والمرونة التي أبداها أهل الحديث والتاريخ في نقل الروايات المتعقلة في غير حديث رسول الله ﷺ ،قد فتح الباب على مصراعيه لأهل الزندقة وأعداء الأمة ،لكي يدخلوا الأخبار الباطلة ،في تاريخنا ،متى شاؤوا وكيف شاؤوا بل أن كثيرا من أئمة الحديث – من الدرجة الأولى –وهم أئمة التاريخ من الدرجة الثانية ،قد رووا كثيرا من الأخبار الموضوعة وغمضوا أعينهم عنها ،ولم يروا بذلك باسا ،مثل أبو نعيم – صاحب الحلية –والخطيب البغدادي ،وابن الجو زي ،وابن عساكر وغيرهم [٢١].

فإذا كان أئمة الحديث هكذا فكيف إذا نلوم من صناعته التاريخ البحت ؟ لذا لو غربلنا تأريخنا ،لنجد الكثير والكثير من الأباطيل والموضوعات التي ادخلها أعدائنا ،ولربما لا يبقى مع الغربلة ثلثه والثلث كثير يقول الشاعر معروف الرصافي [٢٢]:

((واليك في خاتمة هذا البحث كلمة نقولها في الشخصيات المريبة في الإسلام وهي كثيرة ...ثم اخذ الوهن يدب في الإسلام من طريق الرواية التي كان معظم القائمين بها من الموالي الموتورين ...أن ما نراه في كتب الحديث والسير من الأحاديث والأخبار أشبه شيء بكثبان الرمال ،يوجد بين ذراتها من الشذور الذهبية ،فيجب أن نستخلص منها هديل) عند المسلمين :((فلو تقيد المؤرخون بهذه القاعدة، لوفروا على الخلق كثيرا من العناء ،ولكفوا لأنفسهم مؤونة سرد أخبار لا طائل تحتها ،ولعل كثيرا من التاريخ لو غربل بهذا الغربال لما زاد عن عشره))[٢٣]. أن هذا التساهل الغريب في نقل الأخبار –وناهيك عن الدسائس التي وضعت في التاريخ –ليوجب على المؤرخ الحريص على دينه وتاريخه ،أن ينظر في كل رواية تاريخية نظرة الشك والاتهام،وان يستخدم معها جميع طرق النقد التي ذكرناها –منهاج المحدثين–لكي يصل هو بنفسه إلى الاطمئنان، وينقذ أمته من تلك الترهات والسخافات التي ملأت بها تاريخنا ،لان أول اليقين يبدأ بالشك بالأشياء . يقول الجاحظ:((وأول العلم بكل غائب الظنون ،والظنون إنما تقع في القلوب بالدلائل ،فكلما زاد الدليل قوى الظن حتى ينتهي إلى غاية تزول معها الشكوك عن القلوب ،وذلك لكثرة الدلائل ولترادفها)))[٢٤].

ونحن حينما ندعو أبناء امتنا إلى ذلك لا ندعوهم إلى كتابة التاريخ بدون منهج أو التشكيك في التاريخ بدون ضوابط ،والا أدى ذلك إلى فوضى ،بل ندعوهم إلى منهج وضوابط ،يعلم بها المؤرخ أين يجب عليه أن يقف ،وأين يمكنه أن يمضي[٢٥].

هل تقبل رواية الكاذب في الأخبار

تقدم أن اشد موجبات رد الراوي كذبه في الحديث النبوي .أن متعمد الكذب في أحاديث الناس ترد روايته –دون المتوهم والخاطئ– وهذا أمر مفروغ منه من قبل أئمة الحديث وقد عقد الخطيب البغدادي في كتابه الكفاية بابا تحت عنوان :باب في أن الكاذب في غير حديث رسول الله ﷺ ترد روايته[٢٦].

ومما جاء فيه ما رواه عن عبدالله بن الزبير الحميدي:((فان قال قائل فما الذي لا يقبل به حديث الرجل أبدا ؟قلت هو أن يحدث عن رجل انه سمعه ولم يدركه ،أو عن رجل أدركه ثم وجد عليه انه لم يسمع منه ،أو بأمر يتبين عليه في ذلك كذب ،فلا يجوز حديثه أبدا لما أدرك عليه من الكذب فيما حدث به))[٢٧].

وقال الإمام مالك :((لا تأخذ العلم من أربعة وخذ ممن سوى ذلك لا تأخذ عن معلن بالسفه وان كان أروى الناس ،ولا تأخذ عن كذاب يكذب في حديث الناس ،إذا جرب عليه ذلك وان كان لا يتهم أن يكذب على رسول الله ﷺ ...الخ))[٢٨].

وقال الشافعي :((...ولا تقوم الحجة بغير الخاصة حتى يجمع أمورا :منها أن يكون من حدث به ثقة في دينه معروفا بالصدق في حديثه ...الخ))[٢٩].

وقال ابن أبي حاتم عن أبيه أن يحيى بن المغيرة [٣٠]سال جريرا [٣١]عن أخيه انس [٣٢] فقال :((قد سمع من هشام بن عروة ،ولكنه يكذب في حديث الناس ،فلا يكتب عنه))[٣٣]،هذه النقول من الأئمة فيها من الأدلة ما ترد به ،رواية الكذاب مطلقا ويشمل ذلك الكذبة الواحدة التي لا يترتب عليها ضرر ولا مفسدة ،فما بالك إذا كانت تتعلق بأمور العقيدة أو الشريعة ،أو ما تتعلق بسيرة السلف الصالح من الصحابة والتابعين واتباعهم والعلماء والخلفاء ؟.

وذلك أن عماد الرواية الصدق ،فإذا فقدت هذه الصفة فلا يعرف الصحيح من الموضوع ،كما أن من كذب مرة يمكن أن يكذب مرات ويؤدي ذلك بالتالي إلى خراب التاريخ كما حصل ذلك مع تاريخنا الإسلامي . أن تلك الروايات الباطلة ،جعلت من الأمة تفترق على نفسها إلى شيع وجماعات متناحرة ،حيث أن بعض تلك الفرق الغالية والضالة ،قد جعلت من تلك الروايات الضالة تاريخا وعقيدة ،ودينا وقد شجع أعداء الإسلام من أهل الكتاب والمجوس ذلك ،للقضاء على الإسلام وعلى عقيدته الناصعة ،فدسوا من تلك الروايات الباطلة في كتب التاريخ والتراجم والأدب والشعر وغيرها مما يفسد على بعض المسلمين الذين اتخذوا بدل كتاب الله وسنة نبيه التاريخ إماما ودينا . ومن تلك الأخبار المشينة التي وضعها اليهود والمجوس على تاريخ الإسلام وأدت إلى افتراق المسلمين إلى فرق وجماعات وافترقت الفرق الضالة عليها على اكثر من سبعين فرقة[٣٤]–منها حول الإمامة .

قول ابن سبا[٣٥]محمد خاتم الأنبياء ،وعلي خاتم الأوصياء[٣٦] ويقول النوبختي[٣٧]:((وحكى جماعة من أهل العلم من أ،وعلي خاتم الأوصياء(٣٨) ويقول النوبختي[٣٩]:((وحكى جماعة من أهل العلم من صحاب علي ﷺ أن عبدالله بن سبا كان يهوديا فاسلم ووالى عليا ﷺ وكان يقول وهو على يهوديته في يوشع بن نون بعد موسى عليه السلام بهذه المقالة ،فقال في إسلامه بعد وفاة النبي ﷺ في علي بمثل ذلك ،وهو أول من شهد القول بفرض إمامة علي ﷺ واظهر البراءة من أعدائه)).

ولم يرض ابن سبأ بهذه الروايات الباطلة فقط ،بل لفق روايات أخرى للنيل من الإمام الأول والصديق الأكبر أبي بكر الصديق ﷺ حيث ذكر الكشي [٤٠]((عن أبي عبدالله أن محمد بن أبي بكر [٤١]قال لأمير المؤمنين علي يوما من الأيام ،ابسط يدك أبايعك ،فقال:أو ما فعلت ؟قال :بلى ،فبسط يده فقال أشهدك بأنك إمام مفترض طاعتك ،وان أبي في النار ،فقال أبو عبدالله كان النجابة فيه من قبل أمه أسماء بنت عميس ،رحمة الله عليها ،لا من قبل أبيه))[٤٢].

وفي رواية أخرى للكشي عن أبي جعفر[٤٣] ما يؤكد على زرع الفرقة بين صحابة رسول الله ﷺويقول مفسر السبئية الضلال –وهو من اقدم كتب التفاسير المعتمدة عندهم [٤٤] في تفسير قوله تعالى **(وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً*يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلاً)** [٤٥].

وقوله :يعض الظالم على يديه ، عنى (أبو جعفر) التنكيل بخلفاء رسول الله ﷺ[٤٦].

وهكذا فان من يطلع على دس هؤلاء اليهود المتحمسين وأباطيلهم وظلالاتهم في الولاية والوصية ، لولى منهم ومن سذاجتهم وخرافاتهم فرارا [٤٧].

–الطعن بالصحابة الكرام:

ومن تلك الروايات الباطلة التي ملئت كتب الحاقدين الذين تشتعل نار المجوسية في أفئدتهم وكيانهم ،ما رواه الكشي عن الورد بن زيد قال:((قلت لأبي جعفر .جعلني الله فداك ،قدم الكميت[٤٨]،فقال :ادخله ،فسأله الكميت عن الشيخين فقال له أبو جعفر:ما اهريق دم ولا حكم بحكم غير موافق لحكم الله ،وحكم رسوله ﷺ ،وحكم علي ،إلا هو في أعناقهم فقال الكميت :الله اكبر حسبي ،حسبي))[٤٩].

وفي رواية أخرى قال الباقر :((يا كميت بن زيد، ما اهريق في الإسلام محجة من دم ،ولا اكتسب مال من غير حله ولا نكح فرج حرام إلا وذلك في أعناقهم إلى يوم يقوم قائمنا ،ونحن معشر بني هاشم نأمر كبارنا وصغارنا بسبهما والبراءة منهما))[٥٠].

ويروي الكليني عن أبي عبدالله في قوله تعالى :(**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْراً لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ**)[٥١].

قال :((نزلت في فلان وفلان آمنوا بالنبي ﷺ في أول الأمر وكفروا حيث عرضت عليهم –الولاية– حين قال النبي ﷺ :من كنت مولاه فعلي مولاه ،ثم آمنوا بالبيعة لأمير المؤمنين ثم كفروا حيث مضى رسول الله ﷺ فلم يقروا بالبيعة ،ثم ازدادوا كفرا بأخذهم من بايعه بالبيعة لهم فهؤلاء لم فيهم من الإيمان شيء))[٥٢]. ويبين شارح الكافي أن المراد من فلان وفلان :أبو بكر وعمر وعثمان[٥٣]. وهذه الدسائس حتى أعمام الرسول ﷺ وأولادهم[٥٤] وزوجاتهم الطاهرات أمهات المؤمنين يقول الطبرسي ((لما كان يوم الجمل وقد رشق هودج عائشة بالنبل ،قال أمير المؤمنين علي : والله ما أراني إلا مطلقها ،فانشد الله رجلا سمع من رسول الله يقول :أمر نسائي بيدك من بعدي[٥٥].ولما قام فشهد ،فقام ثلاثة عشر رجلا ، فيهم بدريان ،فشهدوا انهم سمعوا من رسول الله يقول لعلي بن أبي طالب ،يا علي أمر نسائي بيدك من بعدي ،قال فبكت عائشة عند ذلك حتى سمعوا بكائها))[٥٦].

أما الكليني والكشي فقد ذهبا إلى ابعد من ذلك حيث حكما على كل الأمة بالردة والكفر فيرويان عن أبي جعفر انه قال :((كان الناس أهل الردة بعد النبي إلا ثلاثة ،فقلت ومن الثلاثة ؟فقال: المقداد بن الأسود ،وأبو ذر الغفاري ،وسلمان الفارسي[٥٧]...وذلك قول الله عز وجل **(وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ)**[٥٨]))[٥٩].

–روايات في إهانة بيت الله وشعائر الإسلام والحج إلى كربلاء :يروي باقر المجلسي[٦٠] عن جعفر :((ان ارض الكعبة قالت من مثلي وقد بيت الله على ظهري ،يأتيني الناس من كل فج عميق وجعلت حرم الله وامنه .

فأوحى الله إليها ،أن كفي وقري ما فضل ما فضلت به فيما أعطيت كربلاء إلا بمنزلة الإبرة غرست في البحر ،فحملت من ماء البحر،،ولولا تربة كربلاء ما فضلتك ،ولولا من تضمنه ارض كربلاء ما خلقتك ،ولا خلقت البيت الذي به افتخرت ،فقري واستقري ،وكوني ذنبا متواضعا ذليلا مهينا غير مستنكف ولا مستكبر لأرض كربلاء والا مسخت بك وهويت بك في نار جهنم))[٦١].

واعتمادا على ما تقدم فقد جعل امثال المجلسي الحج الى غير الكعبة اكثر اجرا وان المسلم لا يحتاج الى الحج الى بيت الله الحرام او زيارة قبر المصطفى ﷺ [٦٢].

ومن رواياتهم في ذلك :أن الله يبدأ بالنظر إلى زوار قبر الحسين بن علي عشية عرفة قبل نظره إلى أهل الموقف ،قال الراوي وكيف ذلك؟قال أبو عبدالله ،لان في اؤلئك أولاد زنا وليس في هؤلاء أولاد زنا[٦٣].

–ومن تلك الأخبار الموضوعة والوثائق المزورة :

ومن الوثائق التي يتعبد بها ناس في قراءتها وسماعها وثيقة(مقتل الحسين)، والتي تشعل نار العداوة بين المسلمين ،وفيها الكثير من الطعن واللعن لسلف الأمة ،والتي لا شك أن مؤلفها أما يهودي حاقد، أو مجوسي بغيض ،الّفه ورتبه ،وربط بعضه ببعض ،وكأن مؤلفه ليس في ساحة الوغى

والحرب ،وانما كان متفرغا،يتابع ما يقوله فلان وفلان ثم ينتقل إلى الجانب الآخر وينقل وهكذا عملية –سيناريو– منظمة وعجيبة!
وبأدنى نظرة إلى تلك الوثيقة ،أو السماع لها من قبل أهل الخبرة في الحديث ونقاد التاريخ،يعلم أن تلك الوثيقة مزورة وموضوعة على أبي مخنف.
يقول عباس ألقمي :((واما المقتل الذي بأيدينا ونسب إليه (أي أبي مخنف) فليس له .ولا لاحد من المؤرخين المعتمدين))[٦٤]،ويقول الدكتور عبدالله فياض ((وعند فحص الوثيقتين (مقتل الحسين ،وأخبار المختار)تبين لنا أن أبا مخنف لم يكن مؤلف الوثيقتين المذكورتين))[٦٥].
ورحم الله سلف الأمة حين قالوا أن من يحاول يفتضح ولو بعد حين ،قال سفيان الثوري :((من كذب في الحديث افتضح ،قال أبو نعيم وأنا أقول ،من هم أن يكذب افتضح))[٦٦]
ومما يفضح هذه الوثيقة الباطلة ما جاء فيها:وروى الكليني في حديث أن معاوية،لما حضرته الوفاة ...الخ[٦٧] ومن المعلوم أن وفاة الكليني كانت سنة ٣٢٨ أو ٣٢٩؟ ووفاة أبي مخنف كانت سنة ١٥٧؟ ،مما يؤكد أن تلك الوثيقة قد الفت بعد سنة ٣٢٨؟ أو قبلها بقليل ،ورغم أنها الفت من قبل مجهول . ومن هو هذا المجهول ،لا يعرف ؟! وانها ليست لاحد من المؤرخين المعتمدين بل وغير المعتمدين،فقد كان لتلك الوثيقة دور خطير في تخريب نفوس بعض الجهلة ممن ينتمون إلى الإسلام في الظاهر .

الكوفة[٦٨]

–لقد مصّر هذه المدينة عمر ﷺ ،وانشا مسجده الجامع ودار الإمارة ،وحشد حولها عدد من العشائر العربية من الصحابة والتابعين[٦٩] وبعث إليهم نيابة عنه عبدالله بن مسعود ،لكي يعلمهم القران الكريم ،ويفقههم في الدين ،قائلا لهم ((وقد آثرتكم بعبدالله على نفسي))[٧٠]وقد تفقه على يديه عدد كبير من القراء والمحدثين والفقهاء ،حتى بلغ عددهم عند بعض أهل العلم ،نحو أربعة آلاف عالم[٧١] ،وزادت هذه المدينة شرفا بعد أن اتخذها أمير المؤمنين علي ﷺ عاصمة للدولة الإسلامية وزاد العلم بها ،إلى أن أصبحت هذه المدينة ،لا مثيل لها بين أمصار المسلمين في كثرة علمائها .
وقد توطن عدد كبير من الصحابة في هذه البلد،وسفيان سيد القراء،ومكنه كان أبو عبيدة،والفراء[٧٢]،وحمزة[٧٣] ،والكسائي[٧٤]،وكل فقيه هو مقرئ وأديب ،وسري وحكيم وداهٍ وزاهد ونجيب ،وظريف ولبيب ،أليس به البصرة التي قوبلت بالدنيا ، وبغداد الممدوحة في الورى ، والكوفة الجليلة وسامرا ...الخ))؟![٧٥].
يقول العلامة الكوثري في وصف الكوفة((وفي منزلة الكوفة من علوم القرآن،والحديث والعلوم العربية ،والفقه وأصوله وكون الكوفة ينبوع الفقه المُشرق من المشرق المنتشر في قارات الأرض كلها وميزة مذهب أهل العراق على سائر المذاهب،ومبلغ أتساعهم في الحفظ،وكثرة الحفاظ بينهم من أقدم العصور الإسلامية إلى عصرنا هذا زيادة على ما لهم من الفهم الدقيق،والغوص في المعاني وقد اعترف لهم بذلك كل الخصوم))[٧٦] . أما من التابعين والفقهاء فقد كان عدد كبير منهم يعيش في هذه البلدة .يقول الجصاص [٧٧]وهو يذكر عدد التابعين والفقهاء الذين خرجوا مع عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث[٧٨]،على الحجاج بن يوسف الثقفي سنة ٨٣ هـ: ((وخرج عليه من القراء أربعة آلاف رجل ،هم خيار التابعين وفقهاؤهم،فقاتلوه مع عبدالرحمن بن محمد الأشعث))[٧٩].
ويحدثنا الرامهرمزي عن انس بن سيرين [٨٠]قال ((أتيت الكوفة فرأيت فيها أربعة آلاف يطلبون الحديث واربع مائة قد فقهوا))[٨١] وناهيك أن مدرسة أهل الرأي التي كانت تقابل مدرسة أهل الحديث قد نشأة واكتملت في هذه المدينة ، والتي كان رائدها الأول ابن مسعود وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما ، ثم إبراهيم النخعي [٨٢]، وحماد بن أبي يلسمان[٨٣] ، ثم الإمام الاعظم أبو حنيفة النعمان [٨٤] ،كما أنها مهد العربية ، ففيها وفي البصرة دونت العربية ، وكان أهل الكوفة يراعون تدوين جميع اللهجات العربية ، في عهد نزول الوحي ، أما أهل البصرة فقد انتهجوا مسلك التخير في اللهجات ولكل مسلك ميزة لاتغني عن الأخرى [٨٥]

٢ – **أن هذه المدينة التي كانت إحدى مراكز العالم الإسلامي** ، بل واعظمها ومجمع الصحابة والفقهاء والعلماء ، وعاصمة الخلافة الإسلامية ، قد تعرضت إلى مخطط كبير من قبل اليهودية الماكرة ، والمجوسية الحاقدة ، ولم يمض من الزمن إلا عقود من السنين ، إلا وظهرت آثار ذلك المخطط جلياً واضحا وتولى كبر الفتنه عبد الله بن سبأ اليهودي ، والموالي الفرس الذين دخلوا في دين الله ظاهراً وباطنهم المجوسية والكفر والتآمر على الإسلام .

فلما أعلن ابن سبأ إسلامه واطمأن ، اظهر المحبة لعلي رضي الله عنه ، وبدأ يتقرب إليه حتى إذا استقر أمره بدأ يكذب ويفتري على علي رضي الله عنه قال الشعبي : ((أول من كذب عبد الله بن سبأ وكان ابن السوداء يكذب على الله ورسوله وكان علي يقول مالي ولهذا الحميت الأسود ، يعني ابن سبأ ، وكان يقع في أبي بكر وعمر))[٨٦]

وقد تجول ابن سبأ في الحجاز والبصرة[٨٧] ، ولكن لم يجد له آذان صاغية كما وجد له في الكوفة ، ولم يمكث طويلا حتى اخرج منها سنة ٣٣ لكن صلته بقيت مع المفتونين به يكاتبهم ويكاتبونه ، وتختلف الرجال بينهم [٨٨] .

وزادت فتنة السبئية يوما بعد يوم حتى إذا بويع علي رضي الله عنه وخطب الناس قام ابن سبأ واظهر جانبا كبيرا من مخططه ، يروي ابن عساكر عن جعفر الصادق عن آبائه رضي الله عنهم ، عن جابر قال : لما بويع علي رضي الله عنه خطب الناس فقام إليه ، عبد الله بن سبأ ، فقال له : ((أنت دابة الأرض [٨٩])) فقال له : اتق الله ، فقال : انت الملك ، فقال : اتق الله ، فقال له : انت خلقت الخلق وبسطت الرزق ، فامر بقتله ، فاجتمعت الرافضة[٩٠] ، فقالت دعه وانفه إلى ساباط المدائن [٩١] ، فأنك إن قتلته بالمدينة – يعني الكوفة – خرج أصحابه علينا شيعته فنفاه إلى ساباط المدائن فثم القرامطة والرافضة – أي كانت بعد ذلك وبجهود ابن سبأ مركزا يجتمعون فيه ، قال – أي جابر ، ثم قامت إليه طائفة وهم السبئية وكانوا أحد عشر رجلا فقال : ارجعوا فأني علي بن أبي طالب مشهور وامي مشهورة وأنا ابن عم محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا : لا نرجع دع داعيك فأحرقهم في النار وقبورهم في صحراء أحد عشر مشهورة فقال : من بقي ممن لم يكشف رأسهم منهم علينا ، انه اله واحتجوا بقول ابن عباس : (لا[٩٢]يعذب بالنار إلا خالقها)[٩٣] . وهذه الرواية رغم ما فيها من نكارة في متنها حيث إن القرامطة لم تظهر ذلك اليوم ولم يكونوا معروفين ، كما انه لا يليق بأمير المؤمنين علي رضي الله عنه إن يقول عن نفسه وهو يهدد عدوه – بأنه ابن رجل مشهور وامرأة مشهورة . ولعل بعض الجمل والعبارات قد أدرجت وأضيفت إلى اصل الرواية – إن صح سندها . ولكن هناك روايات عديدة تقوي هذه الرواية مضمونه واحسنها ما ذكره الحافظ ابن حجر من طريق عبد الله بن شريك [٩٤] العامري عن أبيه قال : قيل لعلي إن هنا قوما على باب المسجد يدعون انك ربهم فدعاهم فقال لهم ويلكم ما تقولون ؟ قالوا : أنت ربنا وخالقنا ورازقنا فقال : ويلكم إنما إنا عبد مثلكم اكل الطعام كما تأكلون واشرب كما تشربون إن أطعت الله أثابني إن شاء ، وان عصيته خشيت إن يعذبني ، فأتقوا الله وارجعوا ، فأبوا ، فلما كان الغد غدوا عليه فجاء قنبر [٩٥] فقال : قد والله رجعوا يقولون ذلك الكلام فقال : أدخلهم ، فقالوا كذلك ، فلما كان الثالث قال : لئن قلتم ذلك لاقتلنكم بأخبث قتلة ، فأبوا إلا ذلك فقال : ياقنبر اتني بفعلة معهم مرورهم فخد لهم أخدودا بين باب المسجد والقصر فقال احفروا فأبعدوا في الأرض ، وجاء بالحطب فطرحه بالنار في الأخدود وقال : اني طارحكم فيها أو ترجعوا فأبوا إن يرجعوا ، فقذف بهم حتى إذا احترقوا . قال : اني إذا رأيت أمرا منكرا اوقدت ناري ودعوت قنبرا

قال ابن حجر هذا سند حسن)) [٩٦] .

هكذا انتشرت السبئية انتشارا واسعا في الكوفة والعراق كله فضمت تحت أجنحتها طائفة كبيرة من الروافض [٩٧] ومن جانب آخر فقد زحف على هذه المدينة عدد كبير من الموالي الفرس ، وكانوا قريبي العهد بالإسلام ، ولا زالت عقائد المانوية والمزدكية ، والمجوسية القديمة كانت ماثلة أمام أعينهم ومطبوعة في أدمغتهم ، وكانوا يشكلون نصف سكان الكوفة : ((... وكانوا يؤلفون اكثر من نصف سكان الكوفة وفي أيديهم الحرف اليدوية والمهن والتجارة ، وترك لهم العرب المشغولون

بالحرب والقتال مرافق الحياة المدنية ، وكانت غالبيتهم –من حيث الأصل واللغة–من الفرس،جاءوا أسرى إلى الكوفة،واعتنقوا الإسلام هناك ثم اعتقهم سادتهم الخ))[٩٨] .
ثم اجتمع هؤلاء مع هؤلاء واصبحوا حزبا معارضا واحدا ، فاصبح الموالي يعني السبئية والسبئية تعني الفرس[٩٩] . وكان هدف هؤلاء في الحقيقة القضاء على الإسلام ، قضاءاً تاما ، كما تبين ذلك في ثورة المختار[١٠٠] ، حيث التف جميع هؤلاء حول رايته ، وكان المختار يتخذ منهم (الفرس) حرسه الخاص[١٠١] . ولم يبق معه في ساحة القتال إلا من هو فارسي الأصل ويقدر عددهم بعدة آلاف ، بينما لم يكن معه من العرب إلا عدد قليل . ولم تنجح هذه المؤامرة حيث قتل المختار وعدد كبير ممن معه من الفرس في ١٤رمضان سنة ٦٧ هـ(٦٨٧ م) [١٠٢].
فلما فشلوا في المؤامرات العسكرية ، بدؤا يتآمرون على الإسلام عقيدة وشريعة وتاريخا ، وذلك بتحريف ووضع الأخبار ، وزرع الفتنة والبلبلة بين الناس ، يذكر عاصم الأحول[١٠٣] (ت ١٤٢ هـ) انه شهد مجلسا يتصدره أعجمي لا يحسن نطق العربية ، ومع ذلك فهو شيخ يجلس الناس في حضرته كان على رؤوسهم الطير[١٠٤] .
كما إن الكوفة والعراق بوجه اعم كان مسرحا خصبا للتحزب والسياسة ، ومشحونا بأنواع كثيرة من الفرق والجماعات والولاءات السياسية والدينية ، كالخوارج ، والشيعة الأموية ، ثم الشيعة العباسية ... الخ[١٠٥] ، فتلكم الأسباب – متفرقة ، أو مجتمعة – قد أدت بأئمة المسلمين في الحجاز والشام ومصر وغيرها من بلاد الإسلام إن يحذروا من أحاديث أهل الكوفة ، والعراقيين بشكل عام[١٠٦] .

٣ – بعض أقوال السلف والعلماء في أهل الكوفة[١٠٧] :

قال أبو حنيفة : لقيت عطاء بمكة فسألته عن شيء فقال : ((من أين أنت ؟ قلت من أهل الكوفة ! قال : أنت من أهل القرية الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا ؟ قلت نعم ! قال : فمن أي الأصناف أنت ؟ قلت من لا يسب السلف ويؤمن بالقدر ، ولا يكفر أحدا بذنب ، قال : فقال لي عطاء ، عرفت فالزم))[١٠٨] .
وروى ابن سعد عن الأعمش ، قال : ((والله لا تأتون (أهل العراق) أحدا إلا حملتموه على الكذب ، والله ما العلم من الناس أحدا ، هو شرا منهم))[١٠٩] . إن كثرة الوضع على أيدي اليهودية والمجوسية والفرق الضالة في هذه البلدة أدى إلى إعطاء فكرة سيئة للغاية عن العراقيين بشكل عام ، واضعاف الدور الذي كانت تقوم به هذه البلدة ، بل السخرية منها .
فهذا أحد من العراقيين ومن كذبهم ، حيث يلتقي به جمع من أهل العراق بمكة طالبين منه إن يحدثهم فيقول لهم : ((إن من أهل العراق قوما يكذبون ، ويكذبون ، ويسخرون))[١١٠] .
وكان الإمام مالك لا يروي عن أحد من الكوفيين سوى عبد الله بن إدريس[١١١] الذي كان على مذهبه[١١٢] ، كما انه كان يقول عن أحاديث أهل العراق ((أنزلوها منزلة أحاديث أهل الكتاب أي لا تصدقوها ولا تكذبوها))[١١٣]
وقد ذكر له عبد الرحمن بن مهدي إن ما سمعه من الحديث بالمدينة خلال أربعين يوما يسمعه في يوم واحد بالعراق ، فكان جواب مالك : من أين لنا دار الضرب التي عندكم ؟ تضربون بالليل وتنفقون بالنهار[١١٤] .
وان السيدة عائشة رضي الله عنها ، قد أشارت إشارة واضحة في إن في العراق أيادي خبيثة – وأشارت إلى أهل الكتاب – تحرف الكلم عن مواضعه وتضع الأخبار على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى أصحابه الكرام ، واهل بيته العظام فحينما جيء إلى السيدة عائشة بأخبار قتل (ذو الثدية)[١١٥] من الخوارج في وقعة (حروراء)[١١٦] قالت رضي الله عنها لعبد الله بن شداد[١١٧]– الذي جاءها بخبر قتله – ... في حوار بينهما : ((... فما شيء بلغني ، عن أهل الذمة يتحدثون يقولون : ذو الثدي ، وذو الثدي ؟ قال عبد الله : قد رايته وقمت مع علي عليه في القتلى ، فدعا الناس ، فقال ، أتعرفون هذا ؟ فما اكثر من جاء يقول : قد رايته في مسجد بني فلان يصلي ، ورايته في مسجد بني فلان يصلي ولم يأتوا فيه بثبت يعرف إلا ذلك . قالت : فما قول علي حين قام عليه ، كما يزعم أهل العراق ؟ قال : سمعته يقول : صدق الله ورسوله . قالت هل انه قال غير ذلك ؟ قال : اللهم لا . قالت : اجل صدق الله ورسوله . يرحم الله عليا ، انه كان

من كلامه لا يرى شيئا يعجبه إلا قال : صدق الله ورسوله . فيذهب أهل العراق يكذبون عليه ، ويزيدون عليه في الحديث))[١١٨] . ولكن سيبقى سؤال وهو هل إن العلماء رفضوا كل ما يصدر عن أهل الكوفة والعراقيين ؟!!

٤ – إن ما ذكرنا وما نقلنا عن أئمة الإسلام في الحذر من أهل العراق ليس معناه ترك روايات العراقيين نهائيا ، وانما المقصود بذلك حذرهم الشديد من أهل العراق ، لما ذكرنا آنفا من الأسباب التي جعلتهم يقفون هذا الموقف وقد كاد إن يفقد أئمة الحديث الثقة بأخبار وعلماء هذا البلد – لولا قيام جهابذة الحديث ورجاله بالكشف عن الكذابين ، وبيان أحوالهم – والذي يبين ذلك ويوضحه موقف هؤلاء الأئمة أنفسهم بقبول رواية العراقيين ، والإشادة بأحاديثهم ، وإمامتهم في ذلك ممن عرفوا بالصدق ، وصحة العقيدة ، ومن ذلك ما يرويه لنا ابن المديني يقول : ((دار حديث الثقات على ستة : رجلان بالبصرة ، ورجلان بالكوفة ورجلان بالحجاز ، فأما اللذان بالبصرة ، فقتادة ، ويحيى بن أبي كثير[١١٩] ، واما اللذان بالكوفة فأبو إسحاق والأعمش ، واما اللذان بالحجاز ، فالزهري وعمرو بن دينار[١٢٠] ... ثم صار هؤلاء إلى اثني عشر منهم بالبصرة ، سعيد بن أبي عروبة[١٢١] . وشعبة بن الحجاج ، ومعمر بن راشد[١٢٣] وحماد بن سلمة ، وجرير بن حازم[١٢٤] ، وهشام الدستوائي[١٢٥] وصار بالكوفة إلى الثوري ، وابن عيينة ، وإسرائيل[١٢٦] وصار بالحجاز إلى ابن جريج ومحمد بن إسحاق ، ومالك ، وأبو زرعة[١٢٧] فصار حديث هؤلاء كلهم إلى يحيى بن معين))[١٢٨] .

ويذكر ابن تيمية بعد إن ذكر كذب بعض من أهل الكوفة : ((ومع هذا انه كان في الكوفة وغيرها من الثقات الأكابر كثير))[١٢٩] . وان من يطلع على كتاب شرح علل الترمذي ، ليطمئن تماما إلى ما قلنا وما ذهبنا إليه ، واليك شيء من ذلك .

يذكر الإمام ابن رجب الحنبلي بابا في كتابه[١٣٠] تحت اسم : معرفة مراتب أعيان الثقات ، الذين تدور غالب الأحاديث الصحيحة عليهم وبيان مراتبهم في الحفظ وذكر من يرجح قوله منهم عند الاختلاف ثم يأتي إلى ذكر كل أهل مصر من هؤلاء فبدأ بالحجاز ثم قال : ذكر أهل البصرة : وقد ذكر عددا كبيرا من الأئمة الثقات من أهل البصرة ، ونحن نذكر الأئمة الكبار فقط للاعتبار[١٣١] .

الحسن البصري واصحابه ، محمد بن سيرين واصحابه ، أصحاب ثابت البناني[١٣٢] ، أصحاب قتادة بن دعامة السدوسي ، أصحاب أيوب السختياني أصحاب شعبة ، أصحاب معمر بن راشد ، أصحاب حماد بن سلمة.

ومن أهل الكوفة : أصحاب عامر بن شراحبيل الشعبي ، أصحاب أبي إسحاق السبيعي ، أصحاب إبراهيم بن يزيد النخعي ، أصحاب الأعمش ، أصحاب منصور بن المعتمر[١٣٣]أصحاب سفيان بن سعيد الثوري[١٣٤] . كما إن الإمام ابن القيم الجوزية قد خصص حوالي ثلاث صفحات من كتابه (أعلام الموقعين)[١٣٥] ، لكبار أئمة أهل العلم من المتقين والقضاة والمجتهدين والأئمة الأعلام في البصرة والكوفة .

يقول عن المفتين بالبصرة : ((وكان من المفتين بالبصرة ، عمرو بن سلمة الجرمي[١٣٦] ، وأبو مريم الحنفي[١٣٧] ، وكعب بن سود(١٣٨)، والحسن البصري ، وادرك خمسمائة من الصحابة ، ... وأبو الشعثاء جابر بن زيد ومحمد بن سيرين ، وأبو قلابة عبد الله بن زيد الجرمي[١٣٩] ، ومسلم بن يسار[١٤٠]، وأبو العالية ، وحميد بن عبد الرحمن[١٤١] ... الخ .

ومن أهل الكوفة : علقمة بن قيس النخعي ، والأسود بن يزيد النخعي ، وهو عم علقمة ، وعمرو بن شرحبيل الهمذاني[١٤٢]، ومسروق بن الأجدع الهمذاني[١٤٣]، وعبيدة السلماني[١٤٤]، وشريح بن الحارث القاضي[١٤٥]، وسليمان بن ربيعة الباهلي[١٤٦] ، وزيد بن صوحان[١٤٧] وسويد بن غفلة[١٤٨] ... الخ))[١٤٩] .

المبحث الثاني :متى ظهر الوضع ؟

١ – يكاد يكون الجواب على هذا السؤال صعبا ، حيث إن تحديد بداية الوضع امر مختلف فيه بين العلماء ،فمن قائل إن بداية الوضع كان في عهد النبي[١٥٠] صلى الله عليه وسلم ، ومن قائل

إن أول الوضع كان في عهد أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه[١٥١] . وذهب آخرون إلى إن أول من وضع على رسول الله وعلى أمير المؤمنين علي رضي الله عنه هو عبد الله بن سبأ اليهودي[١٥٢] . وذهب السباعي (رحمه الله) إن سنة أربعين من الهجرة هي الحد الفاصل بين صفاء السنة وخلوصها من الكذب والوضع[١٥٣] ، وذهب فريق خامس إلى إن بداية الوضع كانت بعد حدوث الفتنة بين علي ومعاوية رضي الله عنهما ، وان اهل الاغراض الخاصة بدؤا بالوضع لصالح علي رضي الله عنه لزرع الفتنة بين المسلمين وليس حبا بعلي رضي الله عنه[١٥٤]. وزعم (جاينبول) إن الوضع كان في منتصف المائة الأولى فصاعدا واوعز ذلك إلى إجماع فقهاء المسلمين[١٥٥].!!

بعد إن استعرضنا آراء العلماء في ذلك ، نقول : إن الذي ذهب إليه احمد أمين من إن الوضع كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم في الحقيقة هو تخمين وظن لا يستند إلى واقع ، حيث إن الاستدلال بالحديث في غير محله وهو نوع من الإعجاز بما سيقع في الأمور المستقبلية ، ما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن اويس القرني[١٥٦] ، ووطئ المسلمين لايوان كسرى ، وغيرها من الأخبار الكثيرة التي تتعلق بالساعة وإمارتها ... الخ[١٥٧].

لكن من الأنصاف إن نذكر هنا خبرين ، ربما استند إليهما احمد أمين إن كان قد اطلع عليهما وهو بعيد[١٥٨]) وهو يؤيد المنحى الذي ذهب إليه أولهما : يحكي بعض أهل التفاسير وبعض أهل الحديث بطرق عديدة واحسنها ما رواه الإمام احمد في مسنده في سبب نزول قوله تعالى **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ)**[١٥٩] . وملخص تلك القصة كما ذكرها الحافظان ابن عبد البر ، وابن حجر : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث وليد بن عقبة بن أبي معيط[١٦٠] مصدقا (أي ياخذ الصدقة منهم) إلى بني المصطلق[١٦١] فعاد فاخبر عنهم انهم ارتدوا ومنعوا الصدقة : كانوا خرجوا يتلقونه وعليهم السلاح فظن انهم خرجوا يقاتلونه ، فرجع فبعث إليهم رسول الله خالد بن الوليد[١٦٢] فاخبره بأنهم على الإسلام ، فنزلت الآية[١٦٣] .

وبعد إمعان النظر في إسناد ، ومتن ، هذا الخبر يظهر جليا بان الخبر مضطرب في سنده ، ومتنه ، وقد أشار ابن حجر وابن كثير في المصادر التي ذكرناها إلى طرف من تلك التناقضات ، واذا كان الأمر هكذا فلا يمكن الاعتماد على خبر مثل هذا ، وبناء قاعدة الوضع عليه في زمن الصحابة . ولو فرضنا إن الخبر جيدة في سنده وفي متنه فان مضمونه يفيد قطعا انه كان خائفا منهم لاحنة (بغضاء وعداوة) كانت بينه وبينهم كما ذكرها القرطبي[١٦٤] ، وفي رواية ابن عبد البر فهابهم ولم يعرف ما عندهم[١٦٥].

وفي رواية ابن حجر : وكانوا خرجوا يتلقونه وعليهم السلاح ، فظن انهم خرجوا يقاتلونه[١٦٦] ، ومواقف مثل هذا يغلب على صاحبه الظن[١٦٧]انهم جاءوا لقتله (لعداوة بينهم) أو ظن انهم لما تلقوه بأسلحتهم انهم ارتدوا عن الإسلام ، فتكلم بما غلب على ظنه ، لكنه لم يكن مصيبا في ظنه **(إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْم)**[١٦٨] ، يختلف تماما عمن يكذب بدون وجود شيء يخوفه ، أو يختلق الأحاديث والأخبار !!

وثانيهما : خبر يرويه احمد بن محمد الطحاوي[١٦٩] (ت ٣٢١ هـ / ٩٣٣ م) عن بريدة [١٧٠]قال : جاء رجل إلى قوم في جانب المدينة ، فقال : ((إن رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني إن احكم برأي فيكم ، في كذا وكذا ، وقد كان خطب امرأة منهم في الجاهلية فأبوا أن يزوجوه ، فبعث القوم إلى النبي صلى الله عليه وسلم يسألونه ، فقال : (كذب عدو الله) ثم أرسل رجلا فقال : (إن أنت وجدته حيا فاضرب عنقه ، وما أراك تجده حيا ، وان وجدته ميتا فاحرقه) فوجده قد لدغ فمات فحرقه ، فعند ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم : (من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار)))[١٧١] .

وهذا الحديث بعد شيء من البحث لم اهتد إلى سنده ولم يتبين لي ما إذا كان هناك من أئمة الحديث ذكره غير الطحاوي ، وعلى فرض صحة هذا الحديث ، فمما لا شك فيه ، إن النفاق بدأ بالظهور في العهد المدني حينما أقام النبي صلى الله عليه وسلم دولته ، وقد أشار القرآن الكريم إلى

ذلك في سورة كاملة اسمها سورة المنافقين ، وفي آيات أخرى ، منها (وممن حولكم من الأعراب منافقون ، ومن أهل المدينة مردوا على المنافقين لا تعلمهم نحن نعلمهم ، سنعذبهم مرتين ثم يردون إلى عذاب عظيم)[١٧٢] .

وفي الصحيحين ، إن هناك بضعا وثمانين[١٧٣] منافقا كانوا قد تظاهروا بالإسلام ، وكانوا يعيشون مع المسلمين في المدينة ، وقد يكذب أحد منهم (وهم كذابون) كما يقول الله عنهم(١٧٤) ، في امر دنيوي خاص بهم ، اما إن يروي للمسلمين شيئا على انه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا امر مستحيل لان الوحي يفضحه فإذا كان القرآن قد فضح المنافقين في حديث الإفك وغيره[١٧٥] – فكيف لا يفضحهم إذا افتروا على الله ورسوله ؟ وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم تشريع للمسلمين فلا يمكن شرعا ولا عقلا إن يسكت القرآن الكريم – والوحي غير منقطع بعد – عن كذب يدخل في تشريع المسلمين لان ذلك التشريع جزء من الوحي – ويدخل ذلك في عموم قوله تعالى **(إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)** [١٧٦].

ولذا وجدنا – إن صح الخبر الذي ذكرناه – إن الله افضح ذلك المنافق لنبيه ، وقد مات قبل إن يقتل ومن اجل ذلك نأتي إلى جواب السؤال الذي يفترضه المستشرقون وأذنابهم وهو : هل كان الصحابة وضاعين[١٧٧]؟! نقول بكل ثقة هذا امر مستحيل شرعا وعقلا .

والذي نرجحه إن الوضع قد بدأ في زمن الفتنة الكبرى[١٧٨] ، وبعد مقتل أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه ، وزاد ذلك بعد فتنة علي ومعاوية رضي الله عنهما ، حيث التمس السبئية ، وبعض ضعاف الإيمان بوضع أحاديث في تأييد مذاهبهم ، واتخذ الخلاف بين علي ومعاوية رضي الله عنهما شكلا حزبيا،وأدى ذلك إلى انقسام المسلمين إلى أحزاب وطوائف متعددة[١٧٩] .

وكما ذكرنا إن العراق كان موطن التحزب ومهد الوضع ، فقد يرى أئمة الحديث بالإجماع إن الوضع بدأ عند الرافضة ولمصلحتهم الخاصة روجوا عن أحقية علي رضي الله عنه بالخلافة ، وكذلك أهل بيته من بعده . وضعوا أحاديث في أحقيتهم بالإمامة والخلافة ، وفي فضائلهم[١٨٠] يقول ابن أبي الحديد مع تشيعه ، إن اصل الكذب في الرافضة : ((إن اصل الأكاذيب في أحاديث الفضائل كان من جهة الروافض، فانهم وضعوا في مبدأ الأمر أحاديث مختلفة في صاحبهم ، حملهم على وضعها عداوة خصومهم))[١٨١] .

٢ – موقف الصحابة والتابعين من الوضع :

كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم – وعلى رأسهم الأئمة الأربعة الراشدون – يتشددون ويتثبتون في رواية الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذلك كما بينا بالتفصيل . إن الصحابة رضي الله عنهم مهما كانوا عدولا – وهذا امر مقطوع به – غير معصومين يمكن إن يقع منهم الخطأ والوهم والنسيان وغيرها مما هو من صفات البشر الطبيعية ، كالهرم ، والمرض ، قد تسبب بعض هذه الأعراض للصحابي رضي الله عنه ، نوعا من الوهم في رواية الحديث ومن اجل ذلك نرى – إن أبا بكر الصديق رضي الله عنه لما سئل عن ميراث الجدة ، حينما سألته الجدة ميراثها فقال لها : مالك في كتاب الله شيء وما علمت لك في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا ، فارجعي ، حتى أسال الناس ، فسال الناس فقال المغيرة بن شعبة : (حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاها السدس)[١٨٢] . فقال أبو بكر : هل معك غيرك ؟ فقام محمد بن مسلمة[١٨٣] الأنصاري ، فقال ، مثل ما قال مغيرة بن شعبة فانفذه لها أبو بكر[١٨٤] . إن عمر بن الخطاب سال الناس في املاص المرأة – يعني سقطها – فقال المغيرة بن شعبة :(شهدت رسول الله قضى فيه ، بغرة عبد أو أمة)[١٨٥] فقال عمر : ائتني بمن يشهد معك ، فشهد معه محمد بن مسلمة[١٨٦] .

وكذلك تثبته رضي الله عنه في حديث أبي موسى الاشعري (الاستئذان ثلاث) وفيه : اما اني لم اتهمك ، ولكن خشيت إن يتقول الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم[١٨٧] .

واتى عثمان المقاعد ، (فدعا بوضوء ، فتمضمض واستنشق ، ثم غسل وجهه ثلاثا ، ثم مسح برأسه ، ورجليه ثلاثا ثلاثا ، ثم قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا يتوضأ)[١٨٨] يا هؤلاء اكذلك ؟ قالوا : نعم ، لنفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم [١٨٩].

اما علي فقد قال : اني كنت رجلا إذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا نفعني الله بما شاء إن ينفعني ، واذا حدثني رجل من أصحابه استحلفه ، فإذا حلف لي صدقته[١٩٠] .
وكان معاوية ، يحذر الناس من الأحاديث التي لم تكن على عهد عمر ، وذلك إن عمر ، كان يخيف الناس في الله ، فما يجرؤ أحد على القول ، إلا بما يعلم ويتأكد[١٩١] .
وهناك تعليل آخر لقول معاوية وهو : انه لم تكن الانقسامات قد بدأت بعد في زمن عمر[١٩٢].
ولا ننسى أيضا إن هناك عاملا آخر ، من العوامل المهمة ، التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم في عمر وهو كونه سدا أمام الفتن[١٩٣] .
وعلى هذا النهج في التثبت والتحري ، مضى أئمة التابعين واتباعهم[١٩٤] . وهذا التثبت ليس هو نوع من التشكيك من الخبر الواحد حيث ثبت إن عمر رضي الله عنه قد قبل خبر عمرو بن[١٩٥] حزم في إن دية الإصبع سواء وخبر الضحاك بن سفيان[١٩٦] في توريث المرأة من دية زوجها وخبر عبد الرحمن بن عوف[١٩٧] في الطاعون ، وفي اخذ الجزية من المجوس وفي الذي يشك في صلاته انه يطرح الشك ويبني على ما استيقن . وبذا نأتي إلى تعليل التثبت منهم رضي الله عنه من باب تعليم الناس هذه السنة الحسنة ، أو خوف إن يتسرع الناس في أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أو إذا وقع في القلب شيء من الشك في الرواية.
اما في غير هذا ، وحينما يكون الحديث أو الخبر متمشيا مع هدي المروي عنه ، فالخبر الواحد الثقة مقبول[١٩٨]
وخبر إن عمر رضي الله عنه حبس بعض الصحابة من اجل الإكثار من الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم كابن مسعود ، وابي الدرداء ، وابي مسعود البدري ، وتوعده بضرب أبي موسى[١٩٩] !
فهذه الأخبار كلها مشكوك في صحتها ، بل إن ابن حزم دحض بالأدلة والبراهين هذه الرواية ، حيث يروي عن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف[٢٠٠] قال : قال عمر لابن مسعود ، ولابي الدرداء ، وابي ذر : ما هذا الحديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : احسب انه لم يدعهم إن يخرجوا من المدينة حتى مات[٢٠١] .
قال ابن حزم : ((هذا مرسل ومشكوك فيه من شعبة فلا يصح ، ولا يجوز الاحتجاج به ، ثم هو في نفسه ظاهر الكذب والتوليد ... فليختر المحتج لمذهبه الفاسد بمثل هذه الروايات الملعونة أي الطريقتين الخبيثتين[٢٠٢] شاء ولا بد له من أحدهما وانما معنى نهي عمر رضي الله عنه من الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو صح ... إنما نهى عن الحديث بالأخبار عمن سلف من الأمم وعما أشبه)) [٢٠٣].
كما انه لو كان هذا الخبر صحيحا ، لكان الأولى بأمير المؤمنين عمر رضي الله عنه إن يحبس أبو هريرة ، حيث روى (٥٣٧٤) حديثا ، أو عبد الله بن عمر (٢٦٣٠) حديثا أو انس بن مالك (٢٢٨٦) حديثا أو ابن عباس (١٦٦٠) حديثا أو جابر بن عبد الله (١٥٤٠) حديثا ... الخ[٢٠٤] حيث اكثروا من الرواية .
٣ – ثم إن الوضع في الحديث ليس بالأمر الهين والسهل ، حيث إن الله تعالى قد هيأ لسنة نبيه رجالا خلقوا لذلك قيل لابن مبارك : هذه الأحاديث الموضوعة ؟ فقال : ((تعيش لها الجهابذة ، **(إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) (الحجر:٩)))**[٢٠٥] .
وقد تحدثنا طويلا في فصل الرواية ، وفي نقد المتن والسند كيف إن أئمة الحديث شددوا في الرواية في اللفظ ، والمعنى ، والحركات وذكرنا إن بعضهم تشدد في عدم جواز إبدال كلمة بكلمة ، أو إبدال حرف بحرف أو عدم تغيير الحركة من نصب إلى رفع ... الخ ، فإذا كان هؤلاء لا يعزب عنهم حركة أو سكون ويحاسبون الراوي عليها ، فما بالك بوضع الحديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم .
حدث حنبل[٢٠٦] قال : سمعت ابن عمي عبد الله بن حنبل[٢٠٧] قال : قلت لأبي عبد الله في الحبس (أي الإمام احمد) إلى أي شيء دعيتم ؟ قال : دعينا إلى الكفر بالله . قال أبو عبد الله : حتى إذا كان ذلك وانقطع ابن أبي دؤاد ، واصحابه نحاني[٢٠٨] وخلا بي ، وبعبد الرحمن[٢٠٩] فقال

: يا احمد ، اني عليك مشفق فاجبني ، والله لوددت اني لم اكن عرفتك يا احمد ، الله الله في دمك ونفسك ، اني لاشفق عليك كشفقتي على هارون ابني[٢١٠]، فاجبني ، قلت : يا أمير المؤمنين ، ما أعطوني شيئا من كتاب الله ولا من سنة رسول الله فلما كان في آخر ذلك . قال : لعنك الله ! لقد طمعت فيك إن تجيبني ثم قال : خذوه ، خلعوه ، واسحبوه . قال : فأخذت ثم خلعت ، ثم قال ، العقابين والاسياط . فجيء بعقابين واسياط[٢١١] .

((فان كان وضع الحديث ميسورا دون إن يكشف أمره كما يزعم شاخت ، لما اضطر الخليفة العباسي إلى الاضطهاد وعنده جيش من العلماء والقضاة واهل الكلام ، واساطين المعتزلة كافة . لقد عجز هؤلاء كلهم عن اتيان حديث واحد مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم يخدم قضيتهم في قصة خلق القرآن ، وهذا الدليل صارخ بأنه ما كان من الممكن وضع الحديث دون كشف زيفه في نسبته إلى رسول الله ﷺ))[٢١٢] .

٤ – تحريم رواية الحديث أو الخبر المكذوب :

اجمع علماء الأمة بأسرها في تحريم الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكذلك الكذب في غير حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم واليك بعض أقوالهم :

وتحرم رواية الحديث الموضوع على من عرف كونه موضوعا أو غلب على ظنه وضعه ، فمن روى حديثا علم أو ظن وضعه ولم يبين حال روايته وضعه فهو داخل في هذا الوعيد ، مندرج في جملة الكاذبين على رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله (من حدث عني بحديث يرى انه كذب فهو أحد الكذابين)[٢١٣] . ولا فرق في تحريم الكذب عليه صلى الله عليه وسلم بين ما كان في الأحكام ، وما لا حكم فيه كالترغيب والترهيب ، والمواعظ ، وغير ذلك . وكله حرام من اكبر الكبائر ، واقبح القبائح بإجماع المسلمين الذين يعتد بإجماعهم ... وقد اجمع أهل الحل والعقد على تحريم الكذب على آحاد الناس ، فكيف بمن قوله وكلامه شرع[٢١٤] .

يقول ابن الصلاح الشهرزوري : ((لا تحل رواية الحديث الموضوع لاحد علم حاله في أي معنى كان ، إلا مقرونا ببيان وضعه – بخلاف غيره من الأحاديث التي يحتمل صدقها في الباطن ، حيث جاز روايتها في الترغيب والترهيب))[٢١٥] .

الهوامش

١–ابن منظور :محمد بن مكرم ت ٧١١ هـ/١٣١١م ،لسان العرب ،دار لسان العرب بيروت =٩٤١/٣ (وضع)

٢–ابن منظور :المصدر السابق ٩٤١/٣ .

٣–السيوطي : جلال الدين عبدالرحمن ت ٩١١هـ /١٥٠٥م ،تدريب الراوي شرح تقريب النواوي، ط الخيرية ١٣٠٧هـ=٢٧٤/١.

٤–صبحي الصالح:علوم الحديث ومصطلحه .ط٤ ،دار العلم للملايين –بيروت ١٣٨٥هـ /١٩٦٦م =ص٢٦٣

٥–تدريب الراوي ٢٩٧./١

٦–القاريء علي:المصنوع في معرفة الحديث الموضوع تح عبدالفتاح ابو غدة ،ط١ ،مكتب المطبوعات الاسلامية– حلب ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م ص٩ (التقدمة).قال الحافظ العلائي (وهذا انما يقوم به ،أي بالتفتيش عنه الحافظ الكبير الذي قد احاط حفظه بجميع الحديث او معظمه ،كالامام احمد ،علي بن المديني ،يحيى بن معين ،ومن بعدهم،كالبخاري ،وابي حاتم وابي زرعة ،ومن دونهم ،كالنسائي ثم الدارقطني ،لان المأخذ الذي يحكم بها ،غالبا على الحديث بانه موضوع ،انما هي:جمع الطرق ،والاطلاع على غالب المروي في البلدان المتنائية= =بحيث يعرف بذلك ماهو من حديث الرواة ،ومما ليس من حديثهم.واما من لم يصل الى هذه المرتبة فكيف يقضي بعدم وجدانه للحديث ، بانه موضوع ،هذا مما يابه تصرفهم))انظر ابن عراق علي بن محمد الكناني ت ٩٦٣هـ/١٥٥٦م تنزيه الشريعة المرفوعة عن الاخبار الشنيعة الموضوعة، تح عبدالوهاب عبداللطيف ،ط١، دار الكتب العلمية ،بيروت ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م ٨–٧/١ ،وقد اضاف الشيخ ابو غدة الى هؤلاء الحفاظ ،مجموعة اخرى ممن يحتكم اليهم في هذه المصطلحات مثل: الحافظ الضياء المقدسي ،وابن الصلاح الشهرزوري ،والصاغاني ،والمنذري ،والنووي وابن دقيق العيد ،والدمياطي ،وابن تيمية ،والمزني ،والذهبي ،والسبكي ،والزيلعي ،وابن كثير ، والزركشي ،وابن رجب ،وابن الملقن،والعراقي،والهيثمي،وابن حجر العسقلاني،والعيني،وابن- الهمام،والسخاوي ،والسيوطي،والزرقاني، وابن –همات الدمشقي ، واشباههم .انظر علي القاريء: المصدر السابق.

٧–القاري :المصنوع ص١٠ (التقدمة)،وانظر ايضا ابن القيم ابي عبدالله محمد بن ابي بكر ،المنار المنيف في الصحيح والضعيف تح عبدالفتاح ابو غدة ،المطبوعات الاسلامية–حلب ص١٧.

٨–القدسي:حسام الدين:انتقاد المغني عن الحفظ والكتاب تحقيق محمد زاهد الكوثري ،مطبعة الترقي –دمشق ١٣٤٣؟ ص١١ ،ا،الكوثري محمد زاهد بن حسن ت١٣٧١هـ/١٩٥٢م :المقالات ،طبعة الانوار ١٣٧٣؟ص٣٩ .وقد وقع في الاشكال عدد من العلماء حيث لم يفرقوا بين هذا المصطلح ،ممن الف في الاحكام ،وبين من الف في الموضوعات والضعفاء ،ومنهم الامام الزركشي من المتاخرين ،وقد تابعه . في هذا الخطا وانساق وراءه عدد من المعاصرين الاجلاء ،مثل العلامة اللكنوي ،والمعلمي اليماني ،وجمال الدين القاسمي .انظر اللكنوي

محمد عبدالحي :الرفع والتكميل في الجرح والتعديل ،تح ابو غدة ،ط٢،المطبوعات الاسلامية –حلب ص ١٣٨ ، ٣٧٨ –٣٨١ . الشوكاني :الفوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعة ،تحقيق عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ،مطبعة السنة المحمدية – القاهرة ص ١٩ –٢٠ ،القاسمي جمال الدين بن محمد قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث ،م ابن زيدون –دمشق ص١٠٣ –١٠٤ وبين الشيخ ابو غدة بالتفصيل من نقول عدد من ائمة الحديث على صحة مساواة قولهم: لا يصح ، او لايثبت ... الخ بمعنى (باطل) ،ان لم يكن في الاحكام انظر: المصنوع ص١٢–١٦ (التقدمة).

٩–جابر بن سمرة جنادة بن جندب ،صلى مع رسول الله ﷺ اكثر من الفي مرة ،وجالسه اكثر من مائة مرة ت٧٤ ؟انظر :ابن عبد البر :الاستيعاب في معرفة الاصحاب ،دار العلوم الحديثة : ٢٢٤/١ –٢٢٥،ابن حجر العسقلاني ،الاصابة في تمييز الصحابة،ط١ =٢١٢/١(١٠١٨) .

[1] قرية من اعمال دمشق انظر :الحموي ،ياقوت ،معجم البلدان ،دار صادر–بيروت :٩١/٢ (جابية)

١٠–انظر :ابن ماجة:السنن تح فؤاد عبدالباقي ،دار الفكر ،٢/(٢٣٦٣) الترمذي :السنن تح احمد محمد ،ط١،دار الكتب– بيروت ٤٧٦/٤ (٢٣٠٣) ،الطبراني:سليمان بن احمد ت٣٦٠؟ ٩٧١م ،المعجم الصغير ،مطبعة السلفية ٨٩/١ ،شرح السنة المكتب الاسلامي بيروت ٢٧/٩ ،الهندي علاء الدين ،علي المتقي بن حسام الدين ت٩٧٥هـ/١٥٦٨م ،كنز العمال في سنن الاقوال والافعال ،تصحيح وتعليق بكري حياني ،وصفوة السقا ،مؤسسة الرسالة –بيروت ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م ٥٣٢/١١ –٥٣٣(٣٢٤٨٧) باختلاف يسير في اول الحديث .

١١–انظر :ابن ماجة:السنن تح فؤاد عبدالباقي ،دار الفكر ،٢/(٢٣٦٣) الترمذي :السنن تح احمد محمد ،ط١،دار الكتب– بيروت ٤٧٦/٤ (٢٣٠٣) ،الطبراني:سليمان بن احمد ت٣٦٠؟ ٩٧١م ،المعجم الصغير ،مطبعة السلفية ٨٩/١ ،شرح السنة المكتب الاسلامي بيروت ٢٧/٩ ،الهندي علاء الدين ،علي المتقي بن حسام الدين ت٩٧٥هـ/١٥٦٨م ،كنز العمال في سنن الاقوال والافعال ،تصحيح وتعليق بكري حياني ،وصفوة السقا ،مؤسسة الرسالة –بيروت ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م ٥٣٢/١١ –٥٣٣ (٣٢٤٨٧) باختلاف يسير في اول الحديث .

١٢–رواه مسلم انظر (النووي :شرح صحيح مسلم ط٢ ،دار احياء التراث –بيروت ٧٨/١)انظر كلمة رائعة حول هذا الموضوع ،القيعي :محمد عبدالمنعم ،نظرات في السنة الطبعة الاولى ،مكتبة الكليات الازهرية –القاهرة ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م ص١٥٧ –١٥٨.

١٣–رواه احمد/ومسلم ،وابن ماجة،انظر :مسند احمد المطبعة الميمنية٤٢٩/٢ و٨٦/٥ –٩٠ شرح صحيح مسلم ٤٥/١٨–٤٦ ،سنن ابن ماجة ١٣٠٤/٢ (٣٩٥٢) .

١٤–ورواه في هذا اللفظ البخاري :انظر فتح الباري تح محمد فؤاد عبدالباقي ،دار المعرفة –بيروت ١٣٧٩هـ/١٩٨٩م :٣/٧(٣٦٥١).ورواه بلفظ اخر (خير الناس قرني ..الخ)المصدر السابق ٣/٧/(٣٦٥٠).

١٥–ابن القيم :اعلام الموقعين عن رب العالمين ،مراجعة طه عبدالرؤوف ،دار الجيل للطبع والنشر –بيروت ١٩٧٣م ١٣٦/٤ ،وانظر كذلك :مجموعة من العلماء :رسالة ايضاح المفروض في زكاة العروض ،دار الافتاء– المملكة السعودية–الرياض ص٣٩ .

١٦–عمران بن الحصين بن عبيد ،ابو نجيد الخزاعي ،كانت الملائكة تصافحه وتسلم عليه ت٥٢ هـ بالبصرة ،انظر خليفة بن خياط ،الطبقات ،تح اكرم العمري ،ط١ ،م العاني –بغداد ،ص١٠٦ ،ابن الجوزي :صفة الصفوة ،تح محمود فاخوري ،ط٢ ،دار المعرفة ،بيروت :٦٨١/١ –٦٨٣ (٩٤) .

١٧–البخاري :محمد بن اسماعيل ت٢٥٦ ؟/٨٧٠م ،صحيح البخاري ،تحقيق الدكتور مصطفى ديب ،ط٣، دار ابن كثير–بيروت ١٤٠٧؟/١٩٨٧م ،١٣٣٥/٣ ،وانظر روايات متعددة وبالفاظ مختلفة ايضا لهذا الحديث :ابو النعيم الاصفهاني :حلية الاولياء ،النكتبة السلفية ٧٨/٢–٧٩ .

١٨–انظر : فتح الباري ٤/٧ .

١٩–محب الدين الخطيب :حملة رسالة الاسلام الاولون،مطبعة النواعير–الرمادي١٩٩١م ص٦ .

٢٠–انظر محب الدين الخطيب :المصدر السابق ص٧ .

٢١–انظر :الذهبي:الميزان تح محمد البجاوي ،ط١،دار المعرفة ،بيروت :١١١/١ ،وسير اعلام النبلاء تح حسين الاسد ،مؤسسة الرسالة–بيروت:١٢٤/١ ،(تقديم الدكتور بشار)، اللكنوي :الاجوبة الفاضلة للاسئلة العشرة الكاملة ،تح ابو غدة ،المطبوعات الاسلامية –حلب = ص ٨٠ هامش(١) .

٢٢–معروف بن عبدالغني البغدادي الكردي (من عشيرة جبارة الكردية) ،شاعر العراق في عصره ،شغل مناصب كثيره في السلطنة العثمانية ت ١٣٤٦؟ انظر ترجمته :عبدالرحمن محمد امين زكي ت ١٣٦٧؟–١٩٨٦م ،مشاهير الكرد وكردستان ١٩٦/٢ ،الزركلي :الاعلام ،ط،كوستا توماس وشركاؤه ،١٣٧٦هـ/١٩٥٧م ١٨٤/٨– ١٨٥ ،مصطفى علي :ديوان الرصافي ،دار الحرية –بغداد ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م ٣/١ ،ولم يخل من هذا التخليط حتى بعض ائمة الحديث والتراجم يقول الامام ابن الصلاح في وصفه كتاب الاستيعاب بعد ان يصفه بالاجلال والاكبار ((لولا ما شانه به من ايراده كثيرا مما شجر بين الصحابة وحكاياته عن المخبرين لا المحدثين))انظر :المقدمة ص١٤٥.مصطلح التاريخ،ط٣،المطبعة العصرية–صيدا .

٢٣–مصطلح التاريخ ،ط٣،المطبعة العصرية–صيدا .

٢٤–الجاحظ:مجموع رسائل الجاحظ ،نشر ب.كروس ومحمد طه الحاجري –القاهرة ١٩٤٣م ص٢٦ وانظر كذلك الدوري ،عبدالعزيز العصر العباسي الاول ،دراسة في التريخ السياسي والاداري والمالي ،مكتبة الانجلو مصرية –القاهرة ١٩٣٨م ص.٣

٢٥–عماد الدين خليل:المستشرقين والسيرة النبوية ،منهاج المستشرقين ، مكتب التربية العربي لدول الخليج – الرياض ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م =١٦٨/١–١٦٩ .

٢٦–الكفاية في علم الرواية ،مراجعة عبدالحليم محمد وعبدالرحمن حسن ،ط١، مطبعة السعادة –القاهرة : ص١٩٠ –١٩٢ .

٢٧–الكفاية ص١٩١ .

٢٨-اليماني عبدالرحمن بن يحيى المعلمي ت١٣٨٦؟/١٩٦٥م التنكيل بما في تانيث الكوثري من الاباطيل،تحقيق محمد ناصر الدين الالباني ،طبع على نفقة الشيخ محمد نصيف وشركاؤه -١٣٨٦؟ ٣٢/١ .
٢٩-التنكيل ٣٢/١ .
٣٠-يحيى بن المغيرة بن اسماعيل بن ايوب المخزومي ،صدوق ت٢٥٣؟ انظر ابن حجر تقريب التهذيب ،ط٢،دار المعرفة-بيروت ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م ٣٥٨/٢ (١٨٢)،الخزرجي :صفي الدين احمد بن عبدالله خلاصة تهذيب تهذيب الكمال ،ط٢،مكتب المطبوعات الاسلامية -حلب =ص٤٢٨ .
٣١-جرير بن عبدالحميد قرط الكوفي ،ثقة ت ١٨٨هـ انظر :ابن حجر :المصدر السابق ١٢٧/١ (٥٦)،الخزرجي :المصدر السابق ص٦١ .
٣٢-انس بن عبدالحميد(اخو صاحب الترجمة السابقة)،ضعيف،انظر الذهبي:الميزان٢٧٧/١ (١٠٣٨)،المغني في الضعفاء٩٤/١ (٧٨٦) .
٣٣-التنكيل : ٣٢/١ .
٣٤-وردت احاديث كثيرة بطرق متعددة حول ذلك منها حديث ابي داود عن ابي هريرة عن النبي ﷺ (افترقت اليهود على احدى او ثنتين وسبعين فرقة .وتفرقت النصارى على احدى او ثنتين وسبعين فرقة ،وتفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقةانظر:ابو داود :السنن دار الحديث -القاهرة ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ١٩٧/٤ (٤٥٩٦-٤٥٩٧)وانظر كذلك الترمذي :السنن :٢٥/٥-٢٦ (٢٦٤٠-٢٦٤١)ابن ماجه: السنن تح محمد فؤاد عبدالباقي دار الفكر : ١٣٢١/٢ -١٣٢٢ (٣٩٩١-٣٩٩٣)،ورواه عدد اخر من ائمة الحديث انظر السيوطي:الجامع الصغير في احاديث البشير النذير ،ط١،دار الفكر-بيروت ١٨٤/١ (١٢٢٣).
٣٥-عبدالله بن سبا راس الطائفة السبئية ،يهودي من اصل يماني ،كان يعتقد بالوهية علي ،والوصية والرجعية وغيرها من الافكار اليهودية وادخالها في الاسلام مات نحو ٤٠هـ انظر ابن عساكر :تهذيب تاريخ ابن عساكر تح عبدالقادر بدران ،ط٢،دار المسيرة -بيروت١٣٩٩هـ/١٩٧٩م ٤٢٨/٧ ،ابن حجر: لسان الميزان ،ط٢،مؤسسة الاعلمي -بيروت ١٣٩٠هـ ٢٨٩/٣ ،وانظر رسالة مفصلة حول كل ما يتعلق بابن سبا
٣٦-المامقاني :محمد بن حسن بن عبدالله النجفي ت١٣٢٣؟/١٩٠٥ م تنقيح المقال في اقوال الرجال ،النجف ١٣٥٢؟ ١٨٤/٢ .
٣٧-الحسن بن موسى بن الحسن: البغدادي ،تدعيه المعتزلة والشيعة ،فلكي عارف بالفرق ت٣١٠؟ انظر :ابن حجر :لسان الميزان ٢٥٨/٢،النجاشي:احمد بن علي ت٤٥٠؟/١٠٥٨م الرجال،طبعة بومباي ١٣١٧؟ ص.٤٦
٣٨-المامقاني :محمد بن حسن بن عبدالله النجفي ت١٣٢٣؟/١٩٠٥ م تنقيح المقال في اقوال الرجال ،النجف ١٣٥٢؟ ١٨٤/٢ .
٣٩-الحسن بن موسى بن الحسن:البغدادي ،تدعيه المعتزلة والشيعة،فلكي عارف بالفرق ت٣١٠؟انظر :ابن حجر :لسان الميزان ٢٥٨/٢ ،النجاشي :احمد بن علي ت٤٥٠؟/١٠٥٨م الرجال ،طبعة بومباي ١٣١٧؟ ص٤٦.
٤٠-محمد بن عمر بن عبدالعزيز ت ٣٤٠؟ .انظر القمي: عباس بن محمد رضا ،سفينة بحار الانوار ومدينة الحكم والاثار ،طبعة -النجف ١٣٥٥؟ ٤٨١/٢ .الموسوي :محمد باقر :روضات الجنات في احوال العلماء السادات ،تحقيق اسد الله (اسماعيليان) ،مطبعة الحيدري -طهران ١٩٥٠ م ص٥٥٦ .
٤١-محمد بن ابي بكر الصديق ،ولد عام حجة الوداع ،له رؤية ، قتل سنة ٣٨هـ انظر :ابن عبدالبر :الاستيعاب ٣٤٨/٣-٣٤٩ ،ابن حجر :التقريب ١٤٨/٢ (٨٢).
٤٢-الكشي محمد بن عمر بن عبدالعزيز ،ت ٥٣٤هـ/٩٥١م ،معرفة اخبار الرجال ،المطبعة الصطفوية – بومباي١٣١٧هـ ص٦٠-٦١ .
٤٣-محمد بن علي زين العابدين بن الحسين (الباقر) ،الامام الثبت ،من كبار فقهاء المدينة ،كان سيد بني هاشم في زمانه ت١١٤هـ انظر الذهبي :تذكرة الحفاظ،دار احياء التراث العربي ١٩٥٦ ١٢٤/١ -١٢٥ (١٠٩)،العبر في خبر من غبر ،تح صلاح الدين المنجد – الكويت ١٩٦٠م =٩/١-١٠ .
٤٤-يتصور السبئية ان هذا التفسير ،تفسير الصادقين -حاشاهما-(جعفر والباقر)وان مؤلفه كان في زمن العسكري.انظر :تفسير القمي ص١٩ (المقدمة)،يقول احد العلماء ان الرافضة وضعت في فضائل علي واهل بيته نحو ثلاثمائة الف حديث .انظر :السباعي :السنة ومكانتها في التشريع الاسلامي ،ط٣،المكتب الاسلامي-بيروت ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م:ص٨٠ .
٤٥-الفرقان/٢٧-٢٨ .
٤٦-القمي :التفسير ١١٣/٢ .
٤٧-انظر شيئا من اخباره ،الاصفهاني :الاغاني ٦٣٠٠/١٨ (تحقيق ابراهيم الابياري،طبعة دار الشعب ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م).
٤٨-كميت بن زيد بن خنيس ،شاعر كوفي ،شيعي ،ت١٢٦؟ انظر :الاصفهاني :الاغاني ١٠٨/١٥،ابن ابي الخطاب :جمهرة اشعار العرب ،طبعة مصر١٣٠٨؟ ص١٨٧ .
٤٩-الكشي :الرجال ص١٧٩-١٨٠ ،وانظر :رواية اخرى اشد قبحا في وصف الخلفاء الراشدين الثلاثة الكليني :الكافي في الاصول ،مطبعة الحيدري-طهران ٤٦٦/١ (حديث رقم٧١).
٥٠-الكشي:الرجال ،ص١٨٠،(ترجمة كميت)،وانظر رواية مشابهة لهذه الرواية واكثر تفصيلا تفسير القمي٣٨٣/١-٣٨٤ .
٥١-النساء /١٣٧ وقد نقلها خطا هكذا (ان الذين امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم).
٥٢-الكليني :الكافي في الاصول ٤٢٠/١ (كتاب الحجة)،وانظر رواية اخرى،مشابهة لهذه الرواية ،القمي :التفسير١٠٩/١ .
٥٣-الصافي شرح الكافي (بالفارسية) طبعة ايران ،عن الهي ظهير :احسان الهي ظهير،الشيعة والسنة ،ط٦، مطبعة وفاق -لاهور ١٣٩٨هـ /١٩٧٨م ،ص٤٢ .

٥٤-انظر الكشي :المصدر السابق ص٥٣ -٥٤ ترجمة (عبدالله بن عباس) .
٥٥-العياذ بالله ان يقول علي بذلك ،او ان يخطر بباله ،(والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم) التوبة/٦١ .واصل هذا الخبر ان النبي ﷺ ذكر خروج بعض امهات المؤمنين .(فضحكت عائشة فقال :انظري يا حميراء ،الا تكوني انت ،ثم التفت الى علي فقال :ان وليت من امرها شيئا فارفق بها)قال الحاكم صحيح على شرط البخاري ومسلم انظر :المستدرك على الصحيحين تح مصطفى عبدالقادر -بيروت ١٢٩/٣ (٤٦١٠)،وانظر كذلك :الكناني :مصباح الزجاجة ٨٢/٣ .وتامل كيف حرف اهل الاهواء والضلالة هذا الحديث ؟.
٥٦-الاحتجاج مطابع النعمان – النجف ١٣٨٦هـ /١٩٦٦م=ص٨٢ .
٥٧-سلمان الفارسي ابو عبدالله ،ويعرف بسلمان الخير ،وسلمان ابن الاسلام ،اصله من رامهرمز اختلف في عمره ويقال انه عاش اكثر من مائتين وخمسين سنة ،وقيل ثلاثمائة وخمسين سنة اول مشاهده الخندق كان عابدا زاهدا توفي حوالي ٣٢ ؟ انظر :ابن عبدالبر :الاستيعاب ٥٦/٢-٦١ ،ابن حجر: الاصابة ٦٢/٢-٦٣ (٣٣٥٧) ،وربما كان انتمائه الى الفرس كان انتماء الى بلادهم وليس الى القوم ،حيث ان من المؤكد ،ان شعوبا اسلامية اخرى (وهم الاكثرية) كالافغان والاكراد ،والبلوش...الخ يعيشون في تلك البلاد ،وكانوا (ولايقال له فارسي ،والذي يدل على ذلك ان ابو نعيم الاصبهاني حينما يتطرق الى الاصبهانيين من الكرد ،يقول ((وهم من الفرس الجبليين)) ،كما ان اصبهان موطن عدد من الشعوب ،ورامهرمز موطن الافغان ،انظر ابو نعيم الاصبهاني :ذكر اخبار اصبهان طبعة -ليدن ١٩٣٦م ١٦/١-١٧ ،الثعالبي :ابو منصور: عبدالملك محمد بن اسماعيل ت٤٢٩ ؟/١٠٣٨م خاص الخاص ،تقديم حسن الامين ،مكتبة الحياة -بيروت ص٦٦ ،القلقشندي :ابو عباس احمد بن علي ،ت٨٢١هـ /١٤١٨م،صبح الاعشى في صناعة الانشا ،وزارة الثقافة المصرية (مصورة عن الطبعة الاميرية)٣٦٦/٤ ،الغريري :د. صبري احمد لافي :الحركة الفكرية العربيةفي اصفهان في القرون الستة الاولى من تاريخ الاسلام ،مطبعة الخلود -بغداد ١٤١٠؟/١٩٩٠ م ص٥٣-٥٥ .
٥٨-آل عمران/ من الآية ١٤٤.
٥٩-انظر الكليني:روضة الكافي .طبعة النجف ١٣٨٥هـ ص٢٠٥ ،٢٠٦ ،الكشي :معرفة اخبار الرجال ص ٤,
٦٠-محمد باقر بن محمد تقي ،رافضي من اصبهان ،ملأ كتبه بتكفير الصحابة وسب سلف الامة ...الخ ١١١١هـ/١٧٠٠م .انظر :الموسوي ،محمد باقر ،روضات الجنات ١١٨/١ -١٢٤ ،آغابرزك :محمد محسن الطهراني ، الذريعة الى تصانيف الشيعة طبعة النجف،١٣٥٥هـ/١٩٣١م ،١٦/٣ .
٦١-محمد باقر بن محمد تقي ،ت١١١١هـ/١٧٠٠م ،بحار الانوار،دار الكتب الاسلامية -طهران ١٣٨٧هـ جزء ١٠٩/١٠١ .
٦٢-الكليني: الكافي في الفروع طبعة الهند ٣٢٤/١ وانظر ايضا :ابن بابويه :الصدوق ابو جعفر محمد بن علي القميت٣٨١هـ/٩٩١م ،من لا يحضره الفقيه،الطبعة الخامسة ،دار الكتب الاسلامية -طهران ١٣٩٠م/١٨٢ ،الطوسي :تهذيب الاحكام ،تحقيق حسن الخرسان ،الطبعة الثالثة ،دار الكتب الاسلامية -طهران ١٣٩٠هـ ١٦/٢ ،العاملي : محمد بن الحسن بن علي ت١١٠٤؟/١٦٩٢م،وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة،الطبعة الثانية دار احياء التراث العربي -بيروت ٣٢٦/٥-٣٥٩ ،وانظر التفصيل فيه وتسلسل درجات الثواب من عمرة واحدة الى الف الف عمرة وحجة الى الف الف حجة .
٦٣-الفيض الكاشاني :الوافي ،المكتبة الاسلامية -طهران مجلد ٢ قسم ٢٣٢/٨ .
٦٤-القمي :عباس القمي،الكنى والالقاب ،طبعة النجف ١٩٥٦م ١٥٢/١ .
٦٥-التاريخ فكرة ومنهاجا ،مطبعة اسعد ،بغداد = ص.٣٨
٦٦-الخطيب الكفاية ص١٩١ .
٦٧-انظر ص٧ .
٦٨-الكوفة:قيل في سبب تسميتها عدة اقوال :منها كونها مستديرة ،منها لاجتماع الناس بها ،ومنها لانهم في كوفا ،اي في بلاء وشر...الخ ،واختلفوا في سنة تمصيرها من ١٧-١٩ في زمن امير المؤمنين عمر ﷺ ،(وهي الان قضاء تابع لمحافظة النجف)، انظر الحموي :معجم البلدان ٤٩٠/٤-٤٩٣ (كوفة) ،وقد الف الوضاعون (كما سناتي في اسباب الوضع بالتفصيل)، في مدح ووصف هذه المدينة عدة من الاحاديث الموضوعة ،منها ما رواه حبة العرني : قال :كنت جالسا عند علي ،فاتاه رجل ،فقال: يا امير المؤمنين،هذه راحلتي وزادي،اريد هذا البيت(اعني بيت المقدس) ،فقال ﷺ :كل زادك وبع راحلتك،وعليك بهذا المسجد ،يعني(مسجد الكوفة)فانه احد المساجد الاربعة ،ركعتان فيه ،تعدلان عشر فيما سواه من المساجد ،والبركة منه ،الى اثنا عشر ميلا ،من حيث ما اتيت ،وهي نازلة من كذا الف ذراع ،وفي زاويته فار التنور ،وعند الاسطوانة الخامسة صلى ابراهيم عليه السلام،وقد صلى فيه الف نبي والف وصي ،وفيه عصا موسى ،والشجرة اليقطين ،وفيه هلك يغوث ويعوق ،وهو الفاروق،وفيه مسير جبل الاهواز ،وفيه مصلى نوح عليه السلام ،ويحشر منه يوم القيامة،سبعون الفا ليس عليهم حساب، ووسطهم على روضة من رياض الجنة ،وفيه ثلاثة اعين من الجنة ،تذهب الرجس ،وتطهر المؤمنين ،ولو علم الناس مافيه من الفضل لاتوه حبوا .!! انظر: المصدر السابق ٤٩٢/٤ .
٦٩-الحموي :المصدر السابق ٤٩٠/٤ -٤٩١ .
٧٠-ابن عبدالبر:الاستيعاب ٣٢٣/٢ ،وانظر عن علم ابن مسعود ايضا :ابن سعد: الطبقات الكبرى دار صابر- بيروت ١٩٥٨م، ٣٤٣/٢
٧١-الكوثري:فقه اهل العراق وحديثهم ،تحقيق عبدالفتاح ابو غدة ،الطبعة الاولى ،الناشر ،مكتب المطبوعات الاسلامية ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م ص٤١ -٤٢ .
٧٢-يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الأسلمي،كان أعلم أهل الكوفة بالنحو واللغة وإمام عصره في فنون العربية ت ٢٠٧هـ.

انظر :أبـو الطيب:عبـد الواحـد علـي اللغـوي ت ٣٥١هـ/٩٦٢م مراتـب النحويين،تحقيـق محمـد أبـو الفضـل إبراهيم،طبعة-القاهرة١٩٥٥م ص ٨٦،السيوطي:بغية الوعاة في طبقات اللغويين النحاة،تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم،الطبعة الأولى،مطبعة البابي الحلبي١٣٨٤هـ/١٩٦٤م ص .٤١١

٧٣-حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الكوفي،المعروف بالزيات،أحد القراء السبعة ت ١٥٦؟،أبو الخير الجزري :محمد بن محمد الدمشقي ت ٨٣٣؟١٤٢٩م،غاية النهاية في طبقات القراء ،تحقيق برجشتر أسر ،طبعة القاهرة ١٩٣٢-١٩٣٣م ٢٦١/٢،النشر في القراءات العشر،تصحيح على محمد الضباع ،دار الفكر للطبع والنشر ١٦٦./١

٧٤-على بن حمزة بن عبد الله بن بهمن أحد القراء السبعة،إمام النحو واللغة في عصره،ت ١٨٩على أشهر الأقوال انظر :ابن خلكان: الوفيات ٢٩٥/٣-٢٩٧ (٤٣٣)،أبو الخير الجزري :النشر في القراءات العشر ١٧٢/١،الداودي :طبقات المفسرين ،ط١،دار الكتب العلمية -بيروت ٤٠٤/١-٤٠٨(٣٤٩).

٧٥-المقدسي :المصدر السابق ص ١١٤ ،وانظر أيضا:أحمد أمين :ظهر الإسلام ،الطبعة الخامسة،دار الكتاب العربي – بيروت١٣٨٨هـ/١٩٦٩م ٢٧١./١

٧٦-فقه أهل العراق وحديثهم ص ١٢-.١٣

٧٧-أبو بكر :أحمد بن على الرازي ،إمام الحنفية في عصره ببغداد،عالم مفسر ت٣٧٠هـ/٦٨٠م ،انظر :القفطي:جمال الدين على بن يوسف بن إبراهيم ،ت٦٤٦هـ/١٢٤٨م،أنباه الرواة على أنباه النحاة،تحقق محمد أبو الفضل إبراهيم،دار الكتب المصرية ١٩٥٠م ٩١/١ ،الداودي:طبقات المفسرين ٥٦/١

٧٨-ابن قيس الكندي ،القائد ،استولى على سجستان ،وكرمان والبصرة ،وفارس ،وهو صاحب وقعة دير الجماجم ،(قرب الكوفة) مع الحجاج دامت (١٠٣)ايام وقتل خلق كثير في هذه الواقعة ،ثم انهزم ابن الاشعث الى ملك سجستان رتبيل ،لكنه لم يدم بقاءه عنده ،حيث قتل ٨٥هـ انظر :الطبري :تاريخ الرسل والملوك ،تح ابو الفضل ابراهيم ،ط٤،دار المعارف -القاهرة :٣٨٩/٦-٣٩٣ .

٧٩-الجصاص:احمد بن علي الرازي ت ٣٧٠هـ/٩٨٠م،كتاب احكام القران،دار الكتاب العربي-بيروت ٧١/١.

٨٠-انس بن سيرين الانصاري ، ابو موسى البصري ، ثقة ، ت١١٨ وقيل ١٢٠ انظر : ابن حجر : التقريب ١ / ٨٤ (٦٤٢) ، الخزرجي : خلاصة التذهيب ص ٤٠ .

٨١-الراماهرمزي : المحدث الفاصل ١ / ٤٠٨ ، وانظر كذلك الكوثري : فقه اهل العراق وحديثهم ص ٥٠ .

٨٢-هو فقيه أهل العراق وهو من التابعين ت ٩٥ هـ انظر ابن حجر ،تهذيب التهذيب ، ط ١ ، دار المعارف ،حيدر اياد الركن : ١ / ١٧٧ – ١٧٩ (٣٢٥) .

٨٣-حماد بن ابي سليمان ، مسلم ابو سليمان الاشعري الكوفي ، احد الامة الفقهاء رمي بالارجاء ، صدوق ، ثقة ، له اوهام ، ت ١٢٠ انظر : الذهبي : الميزان ١ / ٥٩٥ – ٥٩٦ (٢٢٥٣) ابن حجر المصدر السابق ١ / ١٩٧ (٥٤٣) .

٨٤-الخضري بك : تاريخ التشريع الاسلامي ، الطبعة التاسعة ، المكتبة التجارية الكبرى – مصر ١٣٩٠ / ١٩٧٠م ص ٩٧ ، ١١٧ ، ١٦٨ – ١٧٢ .

٨٥-الكوثري : فقه اهل العراق ص ٥٢ .

٨٦-ابن عساكر : تهذيب تاريخ ابن عساكر ٧/ ٣٤ . والحميت المتين من كل شيء ، انظر : الفيروز ابادي : قاموس المحيط ترتيب طاهر النزاوي ، ط٣ الدار العربية – ليبية : ١/ ١٥٢ .

٨٧-الطبري : التاريخ ٤/ ٣٢٦ – ٣٢٧ .

٨٨-الطبري : المصدر السابق ٤ / ٣٢٧ ، ابن الاثير : الكامل في التاريخ ، دار الفكر ، بيروت ١٣٩٨ و / ١٩٧٨م ١٤٤/٣ ، وانظر تفصيل مؤامرة ابن سبأ والسبئية : العودة ، سليمان : عبد الله بن سبأ واثره في احداث الفتنة في صدر الاسلام ص ٤٨ – ٤٩ .

٨٩-دابة تظهر في آخر الزمان وهي علامة من علامات الساعة الكبرى ، وقد ذكرها القرآن الكريم ((واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون)) النحل /٨٢ وتسمى ايضا الجساسة ، انظر بعض الاحاديث الواردة في حقها وقد رواها عدد من ائمة الحديث منهم مسلم وابي داود انظر النووي: شرح صحيح مسلم ٧٨/١٨-٨٤،ابو داود : السنن ١١٥/٤-١١٧ (٤٣٢٥ – ٤٣٢٦)

٩٠-سمو رافضة ، اما لرفضهم الاسلام ، او لرفضهم الامام فقد ورد في مسند الامام احمد عن ابراهيم بن حسن بن حسن بن علي ، انه قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : (يظهر في اخر الزمان قوم يسمون الرافضة ، يرفضون الاسلام) وذكر البخاري في تأريخه الكبير في ترجمة ابراهيم المذكور بلفظ : (يكون قوم نبزهم الرفض ، يرفضون الدين) وكأنه لم يره ضعيفا ، حيث لم يجرح احد رواته ، وذكره ايضا : الحافظ ابن حجر في التعجيل عن المسند ، فلم يذكر له علة . انظر : البنا : احمد عبد الرحمن الساعاتي ت ١٣٧٨ /١٩٥٨ م ، الفتح الرباني لترتيب مسند الامام احمد بن حنبل الشيباني ، دار الناشر الحديث ، القاهرة ٢٤ / ٧٠ . البخاري : التاريخ الكبير اشواق عبد الرحمن معلمي ، دائرة المعارف – حيدر اياد الدكن ١/ ٢٧٩ (٨٩٦) (ترجمة ابراهيم بن حسن) ، ابن قتيبة : تأويل مختلف الحديث ص ٨١ . تصحيح محمد زهري ، م الكليات الازهرية .

٩١-المعروف بساباط كسرى ، موضع معروف بالمدائن ، قرب بغداد . انظر : الحموي : معجم البلدان ٣/ ١٦٦ (ساباط كسرى) .

٩٢-رواه البخاري وابو داوود بأختلاف يسير (لايعذب بالنار الا رب النار) انظر ابو داوود : السنن ٣/ ٥٥ (٢٦٧٣ – ٢٦٧٥) ، والحديث رواه عدد اخر من ائمة الحديث ، انظر : تفصيل ذلك وكذلك خلاف العلماء في جواز ذلك وعدمه ، ابن حجر : فتح الباري ٦ / ١٤٩ – ٢٥١ .

٩٣-تهذيب تاريخ ابن عساكر ٧/ ٤٣٠ -٤٣١ .

٩٤-الكوفي ، اختلفت اقوال العلماء فيه ، وكان من اصحاب مختار الثقفي ، ثم تاب لم اقف على وفاته : انظر : الذهبي : الميزان ٢/ ٤٣٩ (٤٣٧٩) ، ابن حجر : التقريب ١/ ٤٢٢ (٣٧٦) .
٩٥-قنبر ، مولى علي ، لم يثبت حديثه ، لم اقف له على ترجمة غير كلمات قليلة انظر : الطبري : التاريخ ٤/ ٥٦٣ ، الذهبي : الميزان ٣ / ٣٩٢ (٦٩٠٥) ، الكشي : معرفة اخبار الرجال ص ٤٨ .
٩٦-انظر : فتح الباري ١٢ / ٢٧٠ ، وانظر تأييد ذلك وتفصيله ، النوبختي : فرق الشيعة ص ٧ ، القمي : سعد بن عبد الله ، ابن خلف الاشعري ت ٣٠٠ هـ / ٩١٣، المقالات والفرق ، (تحقيق محمد جواد مشكور ، مقطعة حيدري – طهران ١٩٦٣ م)ص ١٩ – ٢٠ ، ابن ابي الحديد : شرح نهـ البلاغة ٥/٥-٨ ، و ١٢٠/٨ (طبعة البابي الحلبي ١٩٥٩)، الحلي : تقي الدين ، الحسن بن علي بن داوود ، كتاب الرجال ، مطبعة جامعة طهران ،١٣٤٢ هـ ص ٤٦٩،القهبائي : زكي الدين ، المولى عناية الله علي ، مجمع الرجال ، تحقيق الحاج ضياء الدين (الشهير بالعلامة الاصبهاني) طبعة اصبهان ١٣٨٤ هـ ٣ / ٢٨٤ – ٢٨٦ .
٩٧-فلهوزن : احزاب المعارضة السياسية الدينية في صدر الاسلام ، ترجمة عبد الرحمن بدوي ، مكتبة النهظة المصرية – القاهرة ١٩٥٨ م ص ١٤٨ ، ٢٣٩ .
٩٨-فلهوزن : المصدر السابق ص ٢١١ – ٢١٢ .
٩٩-فلهوزن : المصدر السابق ص ٢٣٩ – ٢٤٠ .
١٠٠-المختار بن ابي عبيد بن مسعود ، ثار على الامويين ، وادعى النبوة ، وربما هو اول من قال بالبداء ، قتله مصعب بن الزبير بالكوفة انظر تفصيل ذلك الطبري : التاريخ ١٠٥/٦ – ١١٠ ، ابن حجر : الاصابة ٥١٨/٣ – ٥٢٠(٨٥٤٥)،البغدادي : ابو منصور عبد القاهر بن طالوت ت ٤٢٩ هـ / ١١٣٤ م ، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية ،ط القاهرة ١٩١٠ م ص ٣١ – ٣٧ ،الكشي:معرفة اخبار الرجال ص ٨٤ .
١٠١-فلهوزن : المصدر السابق ص ٢١٢ .
١٠٢-الطبري : المصدر السابق ١٠٥/٦ – ١١٠ ، ابن حجر : المصدر السابق ٥١٨/٣ – ٥٢٠ ، وانظر كذلك : فلهوزن : المصدر السابق ص ٢٣٠ – ٢٣١ .
١٠٣-عاصم بن سليمان ، ابو عبد الرحمن البصري ، ثقة ت ١٤٢ انظر : الذهبي : التذكرة ١٤٩/١ – ١٥٠ (١٤٤) ، ابن حجر : التقريب ٣٨٤/١ ٠ ٩) .
١٠٤-ابن حبان : المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين ، تح محمود ابراهيم ، ط١ ، دار الوعي – حلب ٣٩٦ هـ : ٢٨/٢ .
١٠٥-العمري : بحوث في تاريخ السنة المشرفة ، مطبعة الارشاد – بغداد ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢:ص ٢٠-٢١ .
١٠٦-لقد حاول العلامة الكوثري رحمه الله ان يشكك ويقلل من اهمية جرح اهل الكوفة ، والروايات الواردة في ذلك ، وذهب الى ان تلك الروايات ، وضعت على ربيعة الرأي ، ومالك بن انس ، في انتقاص اهل العراق ، وهذا وهم منه رحمه الله ، للاسباب التي ذكرنا ، والتي سنذكرها في الفقرات الاتية : فقه اهل العراق وحديثهم ص ٤٢ .
١٠٧-حاول ابن عبد ربه ان يجمع بعض تلك الصفات ويلخصها في اقوال العلماء فقال : ((ومما نقم على اهل الكوفة انهم اغدر الناس ، طعنوا الحسن بن علي رضي الله عنه وانتهكوا عسكره ، وخذلوا الحسين بن علي بعد ان استدعوه حتى قتل ، وشكوا سعد بن ابي وقاص ، الى عمر بن الخطاب ، وزعموا انه لا يحسن ان يصلي ، فدعا عليهم ، ان لا يرضيهم الله عن وال ، ولا يرضي واليا عنهم ، وقد دعا عليهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه ، فقال : اللهم ارمهم بالغلام الثقفي – يعني الحجاج – وشكوا عمار بن ياسر والمغيرة بن شعبة ، وطردوا سعيد بن العاص ، وخذلوا زيد بن علي ، وادعى النبوة منهم غير واحد ، منهم المختار بن ابي عبيد ... الخ) ، انظر : ابن عبد ربه : احمد بن محمد ، ت ٣٢٨ هـ / ٩٤٠ م ، العقد الفريد ، تحقيق عبد المجيد الترحيني ، الطبعة الثالثة ، دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م ٢٤١/٧ ، وانظر كذلك : نهـ البلاغة (المنسوب الى علي رضي الله عنه) شرح الشيخ محمد عبدة مؤسسة الاعلمي للمطبوعات – بيروت ٦٧/١ – ٧٠ – ٧٣ – ٧٥ – ١٤١ ، ١٤٢ وصفحات اخرى (خطب علي في اخلاقهم وصفاتهم) ، القيعي : نظرات في السنة ، (دعاء سعد عليهم) ص ٢٨٤ .
١٠٨-الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، دار الكتاب العربي – بيروت : ٣٣١/١٣ .
١٠٩-الطبقات الكبرى ٣٤٢/٦ .
١١٠-ابن سعد : المصدر السابق ٢٦٧/٤ – ٢٦٨ .
١١١-عبد الله بن ادريس بن يزيد الاودي الكوفي ، العلم ، القدوة ، الفقيه ، الثقة ، العابد ، كان صديق مالك ، وروى مالك عنه اكثر موطأه ، وكان مذهب اهل المدينة ت ٩٢ ؟ انظر : الذهبي : التذكرة ٢٨٢/١ – ٢٨٤ (٢٦٢) ، ابن حجر : التقريب ٤٠١/١ (١٨١) .
١١٢-ابن عدي : الكامل في ضعفاء الرجال ، ط١ ، دار الفكر – بيروت ١٤٠٤ هـ : ٣/١ .
١١٣-الذهبي ، المنتقى في منهاج الاعتدال في نقض كلام اهل الرفض والاعتزال ، تح محي الدين الخطيب المطبعة السلفية – القاهرة ١٣٧٤ هـ : ص ٨٨ .
١١٤-الذهبي : المصدر السابق ص ٨٨ .
١١٥-وهو احد رجال الخوارج ، احدى يديه مثل ثدي المرأة ، له حلمة عليها شعرات سود ، وقد اخبر النبي بذلك في الصحيح ، وبقتالهم مع فرقة من الناس وهم اصحاب علي رضي الله عنه : انظر : ابن حجر : فتح الباري ٥٥٢/١٠ (٦١٦٣) ، الطبري : التاريخ ٨٨/٥ ، ابن الاثير : التاريخ ١٧٥/٣ .
١١٦-قرية على بعد ميلين من الكوفة ، ونسبت اليها فرقة من الخوارج وهم : الحرورية ، وقد انشقت هذه الفرقة عن علي رضي الله عنه حين حكمت الحكمين ، واذنوه بالحرب وذلك سنة ٣٧ هـ انظر : الطبري : التاريخ ٥٧/٥ وما بعدها الحموي : معجم البلدان ٢٤٥/٢ (حروراء) .

١١٧–عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي ، ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تابعي ثقة ت ٨١ انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ٣٨٨/٢ ، ابن حجر : التقريب ٤٢٢/١ (٣٧٤) .
١١٨–الزركشي : الاجابة لايراد ما استدركته عائشة على الصحابة ، تح سعيد الافغاني ، ط٢ ، المكتب الاسلامي – بيروت ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م ص ١٧٨ ، وانظر كذلك : مسند احمد المطبعة الميمنية ١٣١٣ هـ ١٧٨/١ ، الطبري : التاريخ ٨٨/٥ ، ابن الاثير : التاريخ ١٧٥/٣ .
١١٩–يحيى بن ابي كثير ، ابو نصر الطائي (مولاهم) الامام ، احد الاعلام ، ثقة ، امام ت ١٢٩ ، انظر : ابو نعيم : الحلية ٦٦/٣ – ٧٥ (٢١٠) الذهبي : التذكرة ١٢٨/١ – ١٢٩ (١١٥) ، الخزرجي : خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ص ٤٢٧ .
١٢٠–عمرو بن دينار ، ابو محمد الجمحي (مولاهم) المكي الاثرم ، عالم الحرم ، الفقيه ، ثقة ثقة ت ١٢٦ انظر : الذهبي : المصدر السابق ١١٣/١ – ١١٤ (٩٨) ، الخزرجي : المصدر السابق : ص ٢٨٨ .
١٢١سعيد بن مهران ، ابو النضر العدوي (مولاهم) البصري ، الامام الحافظ ، وثقة ابن معين والنسائي ت ١٥٦ ابن حجر : التقريب ٣٠٢/١ (٢٢٦) .
١٢٣–معمر بن راشد ابو عروة الازدي (مولاهم) ، عالم اليمن ، الحجة ، الثقة ، لكن له اوهام خاصة احاديثه بالبصرة ت ١٥٣ انظر الذهبي : التذكرة ١٩٠/١ – ١٩١ (١٨٤) ، الميزان ١٥٤/٤ (٨٦٨٢) .
١٢٤–جرير بن حازم ، ابو النضر الازدي البصري ، احد الائمة الكبار الثقات ، وهو من صغار التابعين ، تغير قبل موته بسنة ت ١٧٠ انظر : الذهبي : المصدر السابق ٣٩٢/١ – ٣٩٣ (١٤٦١) ، الخزرجي : المصدر السابق ص ٦١ .
١٢٥–هشام بن سنبر الربعي ابو بكر البصري ، الحافظ الامام ، امير المؤمنين بالحديث رمي بالقدر ، وقيل رجع منه ١٥٣ انظر : ابو نعيم : الحلية ٢٧٨/٦ – ٢٨٦ (٣٧٦) ، الذهبي : التذكرة ١٦٤/١ (١٥٩) ، الميزان ٣٠٠/٤ (٩٢٢٩) ، الخزرجي : خلاصة التذهيب ص ٤١٠ .
١٢٦–اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي ، الحافظ ، الصالح الخاشع ، ثقة خرج له الشيخان ت ١٦٢ انظر : الذهبي : التذكرة ٢١٤/١ (٢٠١) ، الخزرجي : المصدر السابق ، ص ٣١ .
١٢٧–ابو زرعة هو عبيد الله بن عبد الكريم الرازي (ت ٢٦٤ هـ) الامام حافظ العصر ، كان من افراد الدهر حفظا وذكاء ودينا واخلاصا وعلما وعملا ، له مسائل في العلل جمعها البرذعي . ابن رجب ، زين الدين عبد الرحمن بن احمد ، شرح علل الترمذي ، ؟؟؟ همام عبد الرحيم ، ط١ ، مكتبة المنار الزرقاء ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م : ٣٤/١ .
١٢٨–ابن عدي :الكامل في الضعفاء ٥٢/١ ، ابن حبان : المجروحين من المحدثين ١٧/١– ١٨ .
١٢٩–الذهبي : منهاج الاعتدال ص ٨٨ .
١٣٠–انظر : ابن رجب : شرح علل الترمذي تح د. همام عبد الرحيم ، ط١ ، مكتبة المنار – الزرقاء : ٦٦٥/٢ .
١٣١–لكنه رحمه الله ذكر لكل واحد منهم ، عددا من الثقات الذين نقلوا عنه وذكرهم واحدا واحدا ، مثل اصحاب ثابت البناني قال : وفيهم كثرة وهم على ثلاث طبقات :
أ – الثقات : كشعبة ، وحماد بن زيد ، سليمان بن مغيرة ، حماد بن سلمة ، ومعمر ... الخ ، انظر : المصدر السابق ٦٩٠/٢ .
١٣٢–ثابت بن مسلم البناني ، العالم الزاهد ، الثقة ، اعبد اهل زمانه ت ١٢٧ انظر : ابو نعيم : الحلية ٣١٨/٢ – ٣٣٣ (١٩٧) ، الذهبي : الميزان ٣٦٢/١ – ٣٦٣ (١٣٥٤)
١٣٣–منصور بن المعتمر ابو عتاب السلمي الكوفي : الصوام القوام ، الحافظ الحجة صام اربعين سنة وقام ليلها ت ١٣٢ انظر : ابو نعيم : المصدر السابق ٤٠/٥ – ٤٦ (٢٨٧) الذهبي : المصدر السابق ١٤٢/١ – ١٤٣ (١٣٥) .
١٣٤–انظر : ابن رجب : شرح العلل ٦٨٥/٢ – ٧٢٦ ،وقد خصص لاهل هذين البلدين حوالي(٤١) صفحة .
١٣٥–انظر : ٢٤/١ – ٢٦ .
١٣٦–عمرو بن سلمة بن قيس الجرمي ، ابو بريد ، وقيل ابو يزيد ، صحابي صغير لم اقف على وفاته ، انظر : ابن حجر ،: الاصابة ٥٤١/٢ (٥٨٥٧) ، التقريب ٧٢/٢ (٥٩٨) ، الخزرجي : خلاصة التذهيب ص ٢٨٩ .
١٣٧–القاضي ، اسمه اياس بن صبيح ، مقبول ، لم اقف على وفاته : انظر : ابن حجر : التهذيب ٢٣٢/١٢ – ٢٣٣ (١٠٥٢) ، التقريب ٤٧٢/٢ (٥٣) .
١٣٨–والصحيح كعب بن سور بن بكر الازدي (وسماه الزركلي في الاعلام ابن سود ايضا) خطأ هو وهم ربما من النساخ ، قيل ادراك النبي صلى الله عليه وسلم ولاه عمر قضاء البصرة وهو اول قاضي لها تابعي ت ٣٦ هـ في معركة الجمل انظر : وكيع : اخبار القضاة ، طبع الاستقامة ١٣٦٩ هـ ، ٢٧٤/١ ، ٢٨٧ ، ابن حجر : الاصابة ٣١٤/٣ – ٣١٥ (٧٤٩٣) .
١٣٩–عبد الله بن زيد بن عمرو او عامر ، الزاهد الناسك ، ثقة ، فاضل ت ١٠٤ هـ انظر : ابو نعيم : الحلية ٢٨٢/٢ – ٢٨٩ (١٩٢) ، ابن حجر : التقريب ٤١٧/١ (٣١٩) .
١٤٠–مسلم بن يسار الاموي البصري ابو عبد الله ، الفقيه ، العابد ، مفتي البصرة ت ١٠٠ هـ او بعدها انظر : ابو نعيم : الحلية ٢٩٠ – ٢٩٨ (١٩٣) ، ابن حجر : التقريب ٢٤٧/٢ (١١١٠) .
١٤١–حميد بن عبد الرحمن الحميري البصري ، ثقة فقيه ، لم اقف على وفاته انظر : ابن حجر : التقريب ٢٠٣/١ (٦٠٥) ، الخزرجي : خرصة التذهيب ص ٩٤ .
١٤٢–ابو ميسرة الكوفي ، مخضرم ، ثقة ، عابد ت ٦٣ انظر : ابن حجر : التقريب ٧٢/٢ (٦٠٥) ، الخزرجي : خرصة التذهيب ص ٢٩٠ .
١٤٣–مسروق بن الاجدع بن مالك الهمذاني ، ابو عائشة الكوفي ، احد الاعلام ، ثقة ، زاهد عابد ت ٦٣ هـ الذهبي : التذكرة ٤٩/١ – ٥٠ (٢٦) ابن حجر : الاصابة ٤٩٢/٣ – ٤٩٣ (٨٤٠٦) .
١٤٤–عبيدة بن عمرو السلماني المرادي الكوفي ، العالم ، الفقيه ، ت ٧٢ هـ على الصحيح انظر : الذهبي : التذكرة ٥٠/١ (٢٧) الخزرجي : خلاصة التذهيب ص ٢٥٦ .
١٤٥–الكندي ابو امية الكوفي الفقيه ، يقال انه مخضرم ، استقضاه عمر وعلي رضي الله عنه على الكوفة ت ٧٨ هـ على الصحيح انظر : وكيع : اخبار القضاة ١٨٩/٢ – ٣١٨ ، ابو نعيم : الحلية ١٣٢/٤ – ١٤١=

=(٢٥٦) ، وانظر ايضا ترجمته بالتفصيل مع سيرته : صبحي محمصاني : المجتهدون في القضاء ، الطبعة الاولى ، دار العلم للملايين – بيروت ١٩٨٠ ص ١٥ – ٢٥
١٤٦–احد قواد امير المؤمنين عثمان رضي الله عنه غزا برذعة سنة ٢٥ هـ فقتل وسبى لم اقف على اكثر من ذلك من ترجمته انظر : الذهبي : تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير الاعلام ، تح عبد السلام الترمذي ، ط١ ، بيروت ص ٣١٢ (حوادث عهد الراشدين) ، ابن عماد شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، ط١ ، دار المسيرة – بيروت ٣٥/١ الحموي معجم البلدان ٣٨٠/١ (برذعة) .
١٤٧–زيد بن صوحان بن حجر : العبدي : تابعي من اهل الكوفة ، احد الشجعان الابطال شارك في فتح نهاوند ، فقطع شماله فيها فقتل سنة ٣٦ هـ يوم الجمل انظر : ابن سعد الطبقات ٨٥/٦ ، الخطيب : تاريخ بغداد ٤٣٩/٨ – ٤٤٠ – (٤٥٤٩) .
١٤٨–ابو امية الجعفي ، مخضرم ، من كبار التابعين ، ت ٨٠ هـ انظر : ابن حجر : الاصابة ١١٨/٢ (٣٧٢٠) ، التقريب ٣٤١/١ (٦٠٣) .
١٤٩–ابن القيم : اعلام الموقعين عن رب العالمين ، مراجعة طه عبد الرؤوف ، دار الجيل – بيروت ١٩٧٣ م : ٢٤/١ – ٢٦ .
١٥٠–احمد امين : فجر الاسلام ، الطبعة العاشرة ، دار الكتاب العربي – بيروت ١٩٦٩ م ٢١١/١ حيث استنتج من قوله صلى الله عليه وسلم : (من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار) ، انه لولا الوضع في زمانه ما توعد الوضاعين بالنار . والحديث رواه البخاري ومسلم واهل السنن واحمد والدارمي وغيرهم : انظر : ابن حجر : فتح الباري ١٦٠/٣ (١٢٩٠) ، السيوطي : الجامع الصغير : ٦٤١/٢ (٨٩٩٣) .
١٥١–السيوطي : الآلئ المصنوعة في الاحاديث الموضوعة ، نشر المكتبة التجارية – القاهرة ٣١٨/١ ، قال ابو ثور الفهمي : قدمت على عثمان فصعد ابن عديس – وهو عبد الرحمن بن عديس اشترك في مقتل امير المؤمنين عثمان – المنبر وقال : الا ان عبد الله بن مسعود حدثني ، انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (الا ان عثمان اضل من عبيدة على بعلها) ، فاخبرت عثمان فقال : كذب والله ابن عديس ، ما سمعها من ابن مسعود ، ولا سمعها ابن مسعود من رسول الله صلى الله عليه وسلم قط . انظر : الطبري : التاريخ ٣٩٠/٤ ، السيوطي : المصدر السابق ٣١٨/١ ، عجاج الخطيب : السنة قبل التدوين ط٢ ، دار الفكر – القاهرة ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م ص ١٨٧ – ١٩٠ ، العمري : بحوث في تاريخ السنة ص ١٨ .
١٥٢–ابن عساكر : تهذيب تاريخ ابن عساكر ٤٣/٧ ، وكان ذلك في حدود (٣١ – ٣٣) .
١٥٣–السباعي : السنة ومكانتها ص ٧٥ .
١٥٤–السباعي : السنة ومكانتها ص ٧٩ – ٨١ ، الصباغ : محمد : الحديث النبوي ، مصطلحه ، بلاغته ، علومه ، كتبه ، المكتب الاسلامي ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م ص ١٢٣ .
١٥٥– G. M. GuyNBoll : the A UTHENTICITY OF THE TRADITION LITERATUREDICUS SION IN MODERN EGYPT LEIDEN BRILL 1969P. 100 .
١٥٦–اويس بن عامر بن جزء (على اختلاف في اسمه واسم ابيه) بن مالك بن عمرو ، الزاهد المشهور والعابد التقي ، من الطبقة الاولى من تابعي الكوفة ، كان ثقة ، وسماه النبي (خير التابعين) وكان مستجاب الدعوة ، قتل يوم صفين مع علي رضي الله عنه سنة ٣٧ ؟ انظر : ابو نعيم : الحلية ٧٩/٢ – ٨٧ (١٦٢) ابن حجر : الاصابة ١١٥/١ – ١١٧ (٥٠٠) ، وانظر الحديث واحاديث اخرى في فضائل اويس مما رواه مسلم : (النووي : شرح صحيح مسلم ٩٤/١٦ – ٩٦) .
١٥٧–انظر : السباعي : السنة ومكانتها ص ٢٣٩ ، وجميع كتب الحديث ابواب الفتن ، واشراط الساعة وامارتها .
١٥٨–حيث انني قد توقعت اولا انه – استنتاج وذكاء منه لفهم بعض الاحاديث لكنه تبين لي بعد انه – كما يقول السباعي – ان هذا لم يكن وليد بحثه وفكره ، بل اخذه من الروافض – من الكتاب المنسوب الى علي رضي الله عنه نهـ البلاغة . انظر السباعي : السنة ومكانتها ص ٢٤١ ، وانظر قريب النص الذي نقله احمد امين : ابن ابي الحديد : عبد الحميد بن ابي الحديد المدائني ، ت ٦٥٦ هـ / ١٢٥٧ م ، شرح نهـ البلاغة ، مراجعة وتحقيق لجنة احياء الذخائر ، مكتبة الحياة – بيروت ١٦٩/٥ ، وقصد اولئك الروافض والزنادقة الطعن باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .
١٥٩–الحجرات / ٦ .
١٦٠–اسلم عام الفتح ، ولي على الكوفة لامير المؤمنين عثمان رضي الله عنه سنة ٢٥ وتوفي في زمن معاوية بالرقة ، لم اقف على وفاته انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ٦٣٢/٣ – ٦٣٧ ، الذهبي : تاريخ الاسلام ص ٣١١ (حوادث عهد الراشدين) ، الاصابة ٦٣٧/٣ – ٦٣٨ (٩١٤٧) .
١٦١–انظر ابن سعد ، الطبقات ٦٣/٢ ، ابن كثير ، السيرة النبوية ، تح مصطفى عبد الواحد ، دار المعرفة – بيروت : ٢٩٧/٣ .
١٦٢–خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله القرشي المخزومي ، سيف الله ، وبطل الاسلام ، اسلم قبل الفتح بأيام ، مات على فراش الموت بحمص سنة ٢١ هـ ، انظر : ابن عبد البر : المصدر السابق ٤٠٥/١ – ٤١٠ ؛ ابن حجر : المصدر السابق ٤٢٣/١ – ٤١٥ (٢٢٠١) .
١٦٣–انظر : المصادر السابقة : وانظر ايضا : ابن حجر : تهذيب التهذيب ١٤٣/١١ ، وانظر التفصيل ايضا : القرطبي : الجامع لاحكام القرآن دار احياء التراث – بيروت ١٩٦٥ م ، ابن كثير : التفسير ٢٠٨/٤ – ٢١٠ .
١٦٤–الجامع لاحكام القرآن ٣١١/١٦ .
١٦٥–الاستيعاب ٦٣٢/٣ ، وانظر ايضا : ابن حجر : التهذيب ١٤٣/١١ .
١٦٦–الاصابة ٦٣٧/٣ .
١٦٧–قد تأتي بمعنى اليقين ،كما في قوله تعالى(**الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ**) **(البقرة:٤٦)**١٦٨ .
١٦٨–الحجرات / ١٢ .
١٦٩–ابو جعفر الازدي ، الفقيه الحنفي ، راس الحنفية في مصر انظر ترجمته : ابن الجوزي : المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، الطبعة الاولى ، دائرة المعارف – حيدر اباد ١٣٥٨ هـ ٢٥٠/٦ ، ابن خلكان : الوفيات ٧١/١ – ٧٢ (٢٥) .

١٧٠-قيل ان اسمه عامر (وبريدة لقب) بن حصيب بن عبد الله بن الحرث بن الاعرج غزا مع رسول الله ست عشرة غزوة ت ٦٣ هـ ، انظر : ابن عبد البر : المصدر السابق ١/١٧٣ – ١٧٦ ، ابن حجر : المصدر السابق ١/١٤٦ (٦٣٢) .
١٧١-الطحاوي : مشكل الاثار ، دار الاثار، دار المعارف– حيدر اباد ؟؟ ١٣٣٣ هـ : ١/١٦٤ .
١٧٢-التوبة ١٠١/ .
١٧٣-انظر : ابن حجر : فتح الباري ٨/١١٣ – ١١٦ (٤٤١٨) وهو حديث طويل يسمى حديث (كعب بن مالك) ، النووي : شرح صحيح مسلم ١٧/٨٧ – ٩٨ .
١٧٤-(اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون) . المنافقون /١ .
١٧٥-انظر سورة النور / ١١ – ٢٦ .
١٧٦-الحجر /٩ .
١٧٧-ذهب اثنان من كبار المستشرقين (اليهود) الى ان الصحابة والتابعين واتباعهم قد وضعوا احاديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما جولد تسيهر ، وجوزيف شاخت ، وتصدى لهذه الفرية عدد من العلماء والباحثين بصورة مسهبة ومنهم : السباعي : السنة ومكانتها ص ١٨٧ – ٢٣٥ ، الدكتور مصطفى الاعظمي : مناهـ المستشرقين في الدراسات الاسلامية ، مكتب التربية لدول الخليج العربي ، الرياض ١٤٠٥ و ١٩٨٥ م ١/٦٧ – ٩١ ؛ الصديق ، بشير ، ضوابط الرواية عند المحدثين ، ط١ ، منشورات كلية الدعوة الاسلامية طرابلس الغرب ١٩٩٢ م : ص ٣٩٢ – ٣٩٤ .
١٧٨-انظر ص ٥٨ ، وانظر كذلك : الخطيب : الكفاية ص ١٩٧ .
١٧٩-السباعي : السنة ومكانتها ص ٧٩ وما بعدها ؛ الادلبي : منهـ نقد المتن . عند علماء الحديث ، ط١ ، دار الافاق – بيروت : ص ٤١ – ٤٢ .
١٨٠-الصباغ : الحديث النبوي مصطلحه ص ٣٠٩ – ٣١١ ، الادلبي : المصدر السابق ص ٤٤ – ٤٥ .
١٨١-شرح نهـ البلاغة (تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، طبعة البابي الحلبي ١٣٧٩ هـ / ١٩٥٩ م) ١١/٤٨ – ٤٩ ، وانظر كذلك : ابو نعيم : الحلية ٧/٢٧ ، ابن الجوزي : الموضوعات طبعة المجد ١٣٨٦ هـ / ١٣٨٨ م ١/٣٩ ، ابن عبد ربه : العقد ٢/٢٢٣ ، وانظر بحثا جيدا حول هذا الموضوع العودة : نزعة التشيع واثرها في الكتابة التاريخية ص ٢٥ ، يقول الشعبي : ((ما كذب على واحد في هذه الامة ، ما كذب على علي انظر : الذهبي : التذكرة ١/٨٢ ، وقال احد اصحاب علي : ((قاتلهم الله أي علم افسدوا)) ، انظر : النووي شرح صحيح مسلم ١/٨٣ .
١٨٢-انظر : ابن ماجه : السنن ٢/٩١٠ (٢٧٢٤) ، الترمذي : السنن ٤/٣٦٥ – ٣٦٦ (٢١٠١) .
١٨٣-محمد بن مسلمة بن خالد بن عدي الانصاري الاوسي ، ولد قبل البعثة باثنتين وعشرين سنة ، وهو ممن سمي في الجاهلية محمدا ، صحابي جليل ، بدري ، خلفه النبي على المدينة في غزوة تبوك ت ٤٣ – ٤٦ انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ٣/٣٣٤ – ٣٣٦ ، ابن حجر : الاصابة ٣/٣٨٣ – ٣٨٤ (٧٨٠٦) .
١٨٤-ابن ماجه : المصدر السابق ٢/٩١٠ ، الترمذي : المصدر السابق ٤/٣٦٥ – ٣٦٦ .
١٨٥-الحديث رواه الشيخان،انظر :(ابن حجر : فتح الباري ١٢/٢٤٦ – ٢٤٧(٦٩٠٤ – ٦٩٠٨))،(النووي : شرح صحيح مسلم ١١/١٧٥) ، والغرة بالتنوين ، ما بعده بدل منه ، وانظر ايضا ابن حجر : بلوغ المرام من ادلة الاحكام ، تحقيق محمد حامد الفقي ، مطبعة مصطفى محمد –مصر ص ٢٤٧ (١١٩٧) .
١٨٦-فتح الباري : ١٢/٢٤٧ .
١٨٧-مسلم : (النووي : المصدر السابق) ١٤/١٣٥ ، ابو داود : المصدر السابق ٤/٢٤٨ .
١٨٨-الحديث رواه البخاري ومسلم وغيرهما انظر : الحديث بعدة الفاظ وطرق : (ابن حجر : فتح الباري ١/٢٥٩ (١٥٩) ،و ٢٦٦ (١٥٤)) ، (النووي : المصدر السابق ٣/١٠٥ – ١١٤) .
١٨٩-احمد : المسند ١/٣٧٢ ، مسلم : (النووي : المصدر السابق ٣/١١٤) .
١٩٠-رواه اهل السنن عدا النسائي انظر : ابن ماجه : السنن ١/٤٤٦ (١٣٩٥) .
١٩١-واصله حديث رواه مسلم انظر : (النووي شرح صحيح مسلم ٧/١٢٧ – ١٢٨) .
١٩٢-الادلبي : منهـ نقد المتن ص ٤٦ .
١٩٣-روى البخاري والترمذي وابن ماجه عن شقيق قال سمعت حذيفة قال : (كنا جلوسا عند عمر رضي الله عنه قال : ايكم يحفظ قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة ؟ قلت : انا ، كما قاله قال : انك عليه – او عليهما – لجريء قلت فتنة الرجل في اهله وماله وولده وجاره تكفرها الصلاة والصوم والصدقة والامر والنهي . قال : ليس هذا اريد ، ولكن الفتنة التي تموج كما يموج البحر . قال : ليس عليك منها بأس يا امير المؤمنين ان بينك وبينها بابا مغلقا . قال : ايكسر ام يفتح ؟ قال : يكسر . قال : اذن لا يغلق ابدا . قلنا : أكان عمر يعلم الباب ؟ قال : نعم ،. كما ان دون الغد الليلة اني حدثته بحديث ليس بالاغاليط . فهبنا ان نسأل حذيفة . فامرنا مسروقا فسأله ، فقال : الباب عمر) . انظر : (ابن حجر : فتح الباري ٢/٨ (٥٢٥) ابن ماجه : السنن ٢/١٣٠٥ – ١٣٠٦ (٣٩٥٥) ، الترمذي : السنن ٤/٤٥٤ – ٤٥٥ (٢٢٥٨) . كلهم عن شقيق عن حذيفة الا الترمذي عن ابي وائل عن حذيفة .
١٩٤-انظر صحيح مسلم . (النووي : المصدر السابق ١/٨٤) .
١٩٥-عمرو بن حزم بن زيد بن لوذان الانصاري ، شهد الخندق وما بعدها ، ولاه النبي صلى الله عليه وسلم على نجران مات بعد الخمسين انظر : ابن حجر : الاصابة ٢/٥٣٢ (٥٨١٠) ، الخزرجي : خلاصة التذهيب ص ٢٨٨ وحديثه دية الاصبع رواه البخاري ، ومالك ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، وغيرهم ، ورواية مالك هي راية عمرو بن حزم انظر : مالك الموطأ ٢/٨٦٠ (ابن حجر : فتح الباري ٢/٢٢٥ – ٢٢٦ (٦٨٩٥) ، ابو داود : السنن ٤/١٨٦ – ١٨٧ (٤٥٥٦ – ٤٥٦٢)،الترمذي : السنن ٤/١٨(١٣٩١ – ١٣٩٢) .
١٩٦-الضحاك بن سفيان بن عوف بن ابي بكر الكلابي ، صحابي ، له اربعة احاديث منها حديث (توريث المرأة) قتل في معارك الردة سنة ١١ هـ ، انظر : ابن حجر : الاصابة ٢/٢٠٦ (٤١٦٦) ، الخزرجي : خلاصة التذهيب ص ١٧٦ ، السهيلي : الروض الانف ، تح عبد الرحمن الوكيل دار النصر للطباعة ٢/٢٩٥ ،

وحديث توريث المرأة رواه الترمذي وابو داود وغيرهما انظر : ابو داود : المصدر السابق ١٢٩/٣ (٢٩٢٧) ، الترمذي : المصدر السابق ١٩/٤ (١٤١٥) .
١٩٧-عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف القرشي الزهري ، من اوائل المسلمين واحد العشرة المبشرة بالجنة ، واحد الستة من اصحاب الشورى ، ت ٣١ – ٣٢ هـ ، أنظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ٣٩٣/٢ – ٣٩٨ ، ابن حجر : المصدر السابق ٤١٦/٢ – ٤١٧ (٥١٧٩) . وحديث الطاعون رواه البخاري وغيره انظر : فتح الباري ١٧٩/١٠ (٥٧٢٩ – ٥٧٣٠) ، وحديث اخذ الجزية من المجوس رواه البخاري ايضا انظر : ابن حجر : المصدر السابق ٢٥٧/٦ (٣١٥٧) ، وحديث طرح الشك رواه مسلم واحمد انظر : النووي : شرح صحيح مسلم ٦٠/٥ ، احمد : المسند ٨٣/٣ .
١٩٨-الادلبي : منهج نقد المتن ص ٧٤ ، عجاج الخطيب : السنة قبل التدوين ص ٩٨ .
١٩٩-الذهبي : تذكرة الحفاظ ١٤٩/١ .
٢٠٠-ولي القضاء المدينة ، كان ثقة فاضلا ، ت ١٢٥ هـ ، انظر : ابن حجر : التقريب ٢٨٦/١ (٨٢) ، الخزرجي : خلاصة التذهيب ص ١٣٣ .
٢٠١-ابن حزم الاحكام في اصول الاحكام،الطبعة الثانية، دار الجيل – بيروت ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧م ٢٥٦/٢ .
٢٠٢-قصده بذلك بان اعداء الصحابة اما يقولون : ان عمر اتهم الصحابة او ان عمر نهى عن تبليغ سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكلا الامرين ، خبث وزندقة انظر ابن حزم : المصدر السابق ٢٥٦/٢ .
٢٠٣-ابن حزم المصدر السابق ٢٥٦/٢ – ٢٥٧ ، وانظر تفصيله المصدر السابق ٢٥٢/٢ – ٢٦٣ .
٢٠٤-صبحي الصالح : علوم الحديث ومصطلحه ط٤ ، دار العلم للملايين – بيروت ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٦ م . ص ٣٥٩ – ٣٧٢ ، عجاج الخطيب : السنة قبل التدوين ص ١٠٨ .
٢٠٥-السيوطي : تدريب الراوي ٢٨٢/١ ، ونسب في توضيح الافكار هذا القول لعبد الرحمن بن مهدي : انظر : الصنعاني : توضيح الأفكار شرح تنقيح الأنظار مطبعة السعادة ١٩٦٦ م ٨٩/٢ ، العجلوني : كشف الخفاء ومزيل الالتباس عما اشتهر من الاحاديث على السنة الناس ، مكتبة التراث : ٧/١ والاية الحجر /٩ .
٢٠٦-حنبل بن اسحاق بن حنبل بن هلال الشيباني ، والحافظ ، الثقة ، ابن عم الامام احمد وتلميذه ت ٢٧٣ ؟ انظر : الذهبي : التذكرة ٦٠٠/٢ – ٦٠١ (٦٢٤) .
٢٠٧-عبد الله بن احمد بن محمد بن حنبل الشيباني .
٢٠٨-يعني الخليفة المعتصم .
٢٠٩-عبد الرحمن بن اسحاق بن سلمة الضبي ، القاضي ، وكل اليه القضاء في عهد المأمون الى اخر ايام المعتصم ، وكان مع المعتصم في امتحان الامام احمد ت ٢٣٢ ؟ انظر : الخطيب : تاريخ بغداد ٢٦٠/١٠ – ٢٦١ (٥٣٧٦) ، ابن كثير : التاريخ البداية والنهاية ، ط٥ ، مكتبة المعارف بيروت ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤ : ٣٣٣/١٠ .
٢١٠-هارون الوايق بن المعتصم ، ابو جعفر تسلم الخلافة بعد وفاة ابيه سنة ٢١٨ – ٢٣٢ هـ ، حيث توفي فيها انظر ترجمته : الطبري : التاريخ ١٥٠/٩ – ١٥٤ ، لابن الاثير : التاريخ ٢٧٦/٥ – ٢٧٨ .
٢١١-محنة الامام احمد ص ٦١ ، الذهبي : سير اعلام النبلاء ٢٥/١١ ، وقريب من هذا الخبر ، ابن كثير : التاريخ ٣٣٣/١٠ – ٣٣٤ . ابن مفلح : المقصد الارشد في ذكر اصحاب الامام احمد . تح عبد الرحمن بن سليمان ، ط١ ، مكتبة الرشد – الرياض ١٩٩٠ م : ٤٢٢/١ .
٢١٢- مصطفى الاعظمي : (المستشرق شاخت والسنة النبوية) منهاج المستشرقين ٩٤/١ .
٢١٣-رواه مسلم والترمذي وابن ماجه وغيرهم انظر : النووي : شرح صحيح مسلم ٦٢/١ ، ابن ماجه : السنن ١٤/١ – ١٥ (٣٨ – ٤١) ، الترمذي : السنن ٣٥/٥ (٢٦٦٢) .
٢١٤-انظر : قول النووي : شرح صحيح مسلم ٦٩/١ – ٧٠ .
٢١٥-المقدمة ص ٤٧ ، وانظر ايضا : القاري علي : شرح نخبة الفكر ص